الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار أحمد دراية_ الجزائر

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

معاجم المعاني ودورها في تنمية الثروة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية

دراسة تطبيقية لكتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الما ستر في اللغة والأدب العربي

تخصص تعليمية اللغة العربية

من إعداد الطالبتين:

- عزام عمورة
- عمور خديجة

إشراف:

أ.د عبد القادر قصاصي

السنة الجامعية:1437/1436هـ-2016/2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة بحثي إلى من كانت سنداً لي في الحياة أمي الغالية

،وإلى زهور حياتي الذين قاسموني مرارة الحياة وحلاوتها إخوتي

الأعزاء وإلى زميلتي في العمل ورفيقة دربي عمورة

إلى كل الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علي بالنصيحة

وخاصة أستاذي المشرف إلى كل الطلبة والطالبات بقسم

الآداب والعلوم الإنسانية إلى من جمعتنا بهم لحظة العلم .

خديجة

إهداء

بسم الله والصلاة على أفضل الخلق أجمعين أهدي بخالص النية وأصدق التعبير هذا الجهد المتواضع إلى النبي الكريم المصطفى الأمين يا من أنار الدنيا بجماله وصلح بفضله حال العباد محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

إلى نبع الحنان وفيض الحب والإخلاص ووافر العطاء أمي ثم أمي الحبيبة والغالية التي علمتني أن التفوق حلاوة النجاح في الحياة (سالمة) أطال الله في عمرها .

وإلى من أجهد في تربيتي وتعلمي أبي الغالي(أحمد) والذي تعهدني بالرعاية والنصيحة وألبسني حلة الإسلام أطال الله في عمره . وإلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها .وأسألك اللهم باسمك العظيم أ ن ترحمهما كما ربياني صغيرة.

وإلى كل الإخوة الكرام اللذين قاسموني حلاوة الحياة ومرارتها كل باسمه (الصالح ، فاطمة ، يوسف ، حليمة ، عبد العزيز ، حمزة ، لحسن و مريامة) وإلى زوجة أخي حفيظة والأنوشة الصغيرة فردوس .

وإلى أعمامي وعماتي وزوجاتهم وأبنائهم كل باسمه بالأخص عمي مولود الذي لم يبخل عليَّ بنصائحه وتوجهاته . وإلى كل العائلة الكريمة عائلة عزام

وإلى كل سكان قصر الساهلة المطارفة أدرار .

وإلى كل الأصقاء في مجال الدراسة وأتمنى من المولى عزَّ وجلَّ النجاح في الدنيا والآخرة .

وإلى كل من صاحبته في مجال الدراسة أو في الحياة . وإلى كل من المعلمين والأساتذة و الدكاترة في كل الأطوار من الابتدائي إلى الجامعة . وإلى من كان لها العون في إنجاز هذا البحث والتي سهرت معي في انجازه وإتمامه وكل ذالك بعون من الله وبفضله علينا وقدرته استطعنا انجازه خديجة .

وإلى كل جميع الأرواح أن يتغمدهم في رحمته . وإلى وطني الغالي الجزائر ومن يحمل راية العلم والأمل في الحياة .

عمورة

شكر وعرفان

قال الله تعالى " وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " (سورة إبراهيم الآية 07)

وقال الرسول الكريم" من أسند إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تقدروا فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه " رواه الإمام أحمد

وبعد الشكر لله عز وجل على التوفيق والسداد نتقدم أيضاً بواجب الشكر والتقدير لم أسهم في إنجاز هذا البحث المتواضع بدءاً بالشكر للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور عبد القادر قصاصي الذي كان لنا موجه ومرشد فله منا التقدير والاحترام وإلى كل أساتذة الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار وبالأخص أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها الذين كانوا لنا عون وإرشاد خلال السنوات الجامعية بدعواتهم ونصائحهم ، وإلى أساتذتنا في الثانوية والمتوسطة و الإبتدائية وإلى مشايخنا بالمدرسة القرآنية ونتواصل بالشكر والتقدير إلى كل من يتمنى لطالب العلم الإرتقاء والنجاح والسداد من الله العلي القدير

خديجة عمورة

مقدمة

اللغة مرآة الأمة فهي التي تعكس تَجْرِبَتَها في الحياة ، وهي الأداة التي يعبر بها كل فرد عن مشاعره وأحاسيسه وعواطفه وحاجاته . واللغة في أشد الحاجة إلى من يتعهدها ويولي البحث في فروعها و أصولها ، لأنه بدون هذا التعهد لا يمكنها الاستمرار ومواكبة تطور الحياة الإنسانية ، ومن أجل الحفاظ على سلامتها تفطن العلماء الأقدمون إلى ضرورة وضع المعاجم لحفظها ، ومن هذه المعاجم نجد منها معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني وهذه الاخيرة التي نحن بصدد دراستها في بحثنا هذا ؛ أي تلك المعاجم التي تجعل المعاني أو الموضوعات أساساً في تأليفها وترتيبها مثل معجم المخصص لابن سيده ، والغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ،ومعجم الالفاظ لابن السكيت ، و اصلاح المنطق لابن السكيت ، وفقه اللغة للثعالبي وغيرها .

وقد كانت حركة التأليف المعجمي عند العرب ضربا من ضروب الوعي الفكري والنضج اللغوي بقضية المعنى كقضية جوهرية ، التي اهتم بها العلماء منذ القديم ،فجاءت هذه المعاجم لتحرر العربي من الوقوع في الخطأ واللحن بعد اتساع الرقعة الجغرافية للإسلام ، واختلاط العرب بالعجم حيث تمثلت باكورة العمل المعجمي في أول معجم "معجم العين للخليل "والذي كان ارهاصة لتوالي صناعة المعاجم بشتى أنواعها معاجم الألفاظ والمعاني والمعاجم اللغوية. إن المعجم بوصفه مرجعية لغوية تمثل رصيد الأمة الفكري و الثقافي و الحضاري بما يحمله من مفردات جمعت لضرورة علمية أراد بها علماء اللغة الحفاظ على الزخم اللغوي و المعرفي وتقديمه لمستعمل أداة تجعله محيطا بدقة بمفردات اللغة .

ومن المعلوم أن المفردات قوام المعجم ونظريته واعتباره وحدة معجمية وكيانا معتمدا له في تأليفه الصوتي الخاص وبنيته المعجمية والدلالية، تحقق له وجودا في المعجم وانتماءا لغويا . ولقد حاولنا في بحثنا هذا الموسوم بعنوان :"معاجم المعاني ودورها في تنمية الثروة اللغوية لذي متعلمي اللغة اللعربية . دراسة كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي أنموذجا " أن نجيب عن عدة تساؤلات مطروحة وهي :ما تعريف معاجم المعاني وما الهدف من وضعها ؟ هل كان لمعاجم لمعاني اثراً في حركة التأليف المعجمي ؟ وأين يكمن دور المعجم في تنمية الثروة اللغوية ؟

إن سبب اختيارنا للموضوع هو معرفة مدى أهمية المعاجم في الحفاظ علي اللغد العربية .

ومن بين الدراسات التي سبقتنا للموضوع نجد :مذكرة ماجستير بعنوان المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط أنموذجا للطالبة حياة لشهب إشراف أ-صلاح الدين زروال ، ومذكرة :المعجم اللغوي لمقامات محمد البشير الإبراهيمي دراسة دلالية اعداد فتيحة بن عمومة اشراف د/لخضر بالخير ، ومذكرة ماجستير بعنوان فقه اللغة للثعالبي (350 _429 ه) دراسة دلالية اعداد الطالبة ليندة زواوي ، اشراف د/ محي الدين سالم .

واعتمدنا في بحثنا المنهج الوصفي كونه الأنسب لوصف الظواهر اللسانية ودراستها ولطبيعة الموضوع ، وقد تخلل في ثناياه المنهج التاريخي والمقارن ، واقتضت منا طبيعة البحث تقسيمه إلى : مدخل تمهيدي و فصلين ، حاولنا في المدخل أن نقدم قراءة مصطلحية للموضوع ، أما الفصل الأول المسمى ب :"معاجم المعاني في التراث العربي ودورها في تنمية اللغة العربية .أما الفصل الثاني :فقمنا بدراسة تطبيقية لكتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ، واخترنا بعض الفصول منه ، وقمنا بمقارنة بينه وبين بعض المعاجم العربية مثل المخصص لابن سيده ، ولسان العرب المحيط ، الصاحبي في فقه اللغة من ناحية معاني المفردات الواردة في الفصول المختارة . وأنهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل اليها من خلال الدراسة .

وقد توفرت لدينا مجموعة من الكتب في هذه الدراسة و المستفاد منها في البحث منها : لسان العرب لابن منظور ، الخصائص لابن جني ، ومعجم الوسيط لنور الدين عصام ، و كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب التعريفات للشريف الجرجاني .وكتاب المعجمية العربية في ضوء البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة لابن حويلي الأخضر ميدني ، وكتاب تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور للحويلي أيضا كتاب دراسات في الدلالة والمعجم لرجب عبد الجواد ، وكتاب مقدمة لدراسة التراث المعجمي لحلمي خليل ، وكتاب علم اللغة وصناعة المعجم لعلي القاسمي وكتاب رحلة في المعجم التاريخي لإبراهيم السامرائي....الخ.

ومن بين الصعوبات والمشاكل التي اعترضتنا في ثنايا الموضوع هي تشابه المادة العلمية .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ الدكتور عبد القادر قصاصي الذي كان لنا عوناً وإرشاداً وإلى كل الأساتذة القسم اللغة والأدب العربي ، وإلى اللجنة المناقشة

مدخل تمهيدي

قراءة معجمية لمصطلحات

العنوان

إن الدراسات اللغوية العربية التقليدية منها والحديثة ولازالت تقوم في أساسها على لغة القرآن الكريم إذ ركز العلماء اهتمامهم في البداية على مدار اللفظ ، فإذا صَـــلُح اللفظ صلح المعنى ذلك لان اللفظ في الواقع أقرب التصاقا بالحواس التي هي أبواب المعرفة الخطية البسيطة . أي أن اللفظ في هذه الحالة يحقق الجانب المحسوس في اللغة ويحقق المعنى اللغوي المجرد، وطبيعة التطور المعرفي تقتضي تدرجاً يبدأ بالملموس لقربه من الحواس ويؤجل المعنوي المجرد لبعده عنها . لان سنة التغيير هي سنة الله في خلقه فإن الناظر بإمعان إلى ألفاظ اللسان العربي عامة ينبهر بحسن تأليفها ومتانة سبكها ودقة نظام تفاعلها مما جعلها طيعة تتوفر على ميراث قلما توفرت لغيرها في اللغات الحية.[1]

ذلك لأن اللغة العربية حتى ظهور الإسلام لم تكن لغة حضارة أو تراث علمي ظاهر القيمة ، وإنما كان جل تراثها ممثلا في الشعر الجاهلي وأيام العرب وبعض الروايات والأساطير ويضاف إلى ذلك بعض المعارف في العلاج وما تتطلبه الحياة في الصحراء من الحفاظ على النفس والبقاء، ومع ذلك لم يخل هذا العصر من الحكماء الذين بنو الحكمة على الخبرة والتجربة و الاطلاع على آثار بعض الحضارات والديانات للشعوب والأمم المحيطة بالجزيرة العربية كان التحدي الأول الذي واجهته اللغة العربية هو دخولها في مجال جديد هو مجال التأليف والكتابة في العلم ، و لم يكن للعرب آنذاك ؛أي كتاب له قيمة حضارية سوى القرآن الكريم الذي أزكي في نفوس العرب ودفعهم إلى المعرفة والعلم والتعلم خاصة بعد الفتوحات إذ وجد العرب أنفوسهم في بيئات وبلدان ذات حضارات وثقافات مختلفة فتحت على ألوان من المعارف النظرية والتطبيقية لم تكن لديهم من قبل وحينئذ لم تكن اللغة العربية تحوي من الألفاظ ما تواجه به هذا السبيل من المعارف الجديدة [2]

1/ د ابن حوليي الأخضر ميداني ، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، (د ت) ص: 51

2/ د حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، (د ت) ص: 375 _ 376 .

ولعل من أهم الدراسات اللغوية العربية التي اهتدى في وضعها علماء العرب صناعة المعاجم منها معاجم المعاني التي تكون فيها المفردات مرتبة وفق الموضوع أو المعاني التي تتصل بها ؛ أي أنها تلتزم بوضع المفردات المتصلة بموضوع واحد ضمن حقل دلالي واحد.

وللقراءة في مصطلحات العنوان : بداية لفظة المعجم التي وردت في لسان العرب لابن منظور والعَجَمُ والعَجْمُ خلاف العُرْبِ و العَرَبِ ، والعُجْمُ جمع الأعْجَمُ الذي لا يُفْصِحُ ولا يُبَينُ كَلَامُهُ وإِنْ كَانَ عَرَبِيِّ النَسَبِ كَزِيَادَةٍ الأَعْجَمِ والأنثى عجماء وكذلك الأعجمي ، فأما العجمي فالذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح .والأعْجَمْ الذي في لسانه عُجْمَةُ وأعْجَمْتُ الكتاب ذهبت به إلى العُجمة و أعجمت أبهمت ، وأعْجمت الكتاب خلاف قولك أعربته قال الشاعر: الشِّعْرُ صَعْبٍ وَطَوِيْلُ سُلَمُهْ

إذَا ارْتَقَى فَيْهِ الذَي لَا يَعْلَمُهْ

زَالَتْ بِهِ إِلَى الحَضِيْضِ قُدَمُهْ

والشِّعْرُ لا يَسْتَطِيْعُه مَنْ يَظْلَمُهْ

يُرِيْدُ أن يَعْرَبُهْ فَيُعْجمُه. [1]

و جاء لفظ معجم في المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية ومعلميها :عَجَمَ يَعْجَمُ عَجْماً فهو عَاجمُ الحرف، أو الكتاب نقطه وشكله . وعَجُمُ عُجْمَةُ كان في لسانه لُكنة فهو أعجم مؤنث عجماء ،

[1]/ ابن منظور ، لسان العرب (ت 711 ه) مادة (ع ج م) ، دار صادر بيروت للطباعة والنشر المجلد 12 (د ط د ت) ص: 385. ينظر : ديوان الخطيئة برواية وشرح ابن السكيت (ت 176ــ 246) تح د/نعمان محمد آمين طه أستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعية الأزهر طبعة الأولى سنة 1407 ه 1987 م ص : 29

وجمعه عُجْمُ. إعجام مصدر أَعْجَمَ، وأَعْجَمَ يعجم إعْجَاماً للحروف أو الكتاب. وأعجم يُعْجم مؤنث عجماء جمع عجما وات أخرس الحيوان مخلوق أعجم[1]

وجاء في كتاب الصحاح للجوهري وناس يجعلون المعجم بمعنى الأعجم مصدر مثل المخرج والمدخل ؛ أي من شأن هذه الحروف إن تُعْجم.[2]

وفي قاموس المحيط للفيروز آبادي: أعجم فلان الكلام ذهب به إلى العُجْمَة والكتاب نقطه كَعَجَمَهُ ، وأعجمت الكتاب نقطته وشكلته .[3]

ويورد ابن جني في كتابه الخصائص أن تعريف لفظة عجم :أين وقعت في كلامهم إنما هو للإبهام وضد البيان ،وفي باب السلب إنهم قالوا : أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته فهو إذن لسلب معنى الاستبهام لا إثباته .[4]

وتعريف المعجم في الاصطلاح : فهو" كتاب يضم أكبر عدد ممكن من المفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معناها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا . أما على الحروف الهجاء وإما على الموضوعات .."والمعجم الكامل " هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها ، وهو ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم ؛ أي حروف الهجاء.

1/ د أحمد العيد ، وآخرون ، المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية ومتعاميها ، مادة(عجم) ، تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب وتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة(تنسيق) أ د علي ألقاسمي ، (ت) أحمد مختار عمر (مر) د تمام حسان ، أ حسن نصار الإعداد الفني والإشراف أ أحمد ولد طلبة أديب اللحمي .أحسن المحتري ، أخليل النحوي أشحاذة ألخوري ، د طه حسن النور ، أ فرج المز وغي ، (تقديم) أ د محي الدين صابر. (د ط ،د ت) ص: 823.

2/ الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ت393ه) ، (ت)أحمد عبد الغفار عطار (ج 5) دار العلم الملايين بيروت طبعة الرابعة 1407ه_ 1987م ص: 1980

3/ الفيروز آبادي ، مجلد الدين قاموس المحيط ، مادة (ع ج م)، طبعة دار الفكر بيروت (د ت) ج 4 ، ص: 145

3/ ابن جني ، الخصائص ، (ت) محمد علي النجار ، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، ج 3 ، (د ط) السنة 1955 _2000 ص: 75 .

وأول من استعمل لفظة المعجم هم رجال الحديث وليس علماء اللغة وأول من استعمل اللفظة من المحدثين الإمام البخاري ، فقد جاء في الجامع الصحيح عنوان من تعبير البخاري يقول فيه : باب تسمية من سُمى من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم. والجامع هو احد مؤلفات البخاري وأول كتاب أطلق عليه اسم المعجم هو معجم الصحابة لأبي أحمد بن علي بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (ولد210م _ت 307ه). [1]

والمعجم يشير إلى ذلك الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة ويثبت هجاءها ونطقها وبناءها ودلالتها وأصولها. واستخدامها و مرادفاتها واشتقاقاتها وما يقابلها في الألسن الأجنبية ، وتريب المادة المعجمية في مداخل بصفة عامة بحسب الترتيب الأبجدي أو وفق الموضوعات ، أو ما يسمى بالحقول الدلالية متبوعة بالتحديد والدعم بالشواهد لاستعمالها . [2]

ونستنتج مما سبق أن المعجم يفيد في اللغة معنى الإبهام والإخفاء ضد البيان والإفصاح ، أما في الاصطلاح فهو الكتاب الذي يبين معنى لفظة معينة وذالك بشرحها تفسيرها وترتيبها ضمن موضوع وترتيب معينين . وبالتالي فإن المعجم هو من يشرح الألفاظ الغامضة وتوضيح المعنى فيزيل عنها اللبس ويوثق ويؤيد ذالك بالشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن الشعر وكلام العرب النثري. فالمعجم هو الكتاب الذي يجمع ألفاظ اللغة بطريقة وافية من زاوية خاصة يراها مؤلفه كأن يجمع الصحيح أو المهذب أو الجمهور من كلام العرب بالشرح المؤيد بمأثور الكلام . [3]

---

[1]/ د ـــ ريب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم ، كلية الآداب جامعة حلوان ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة (د ط) سنة 2001م ص: 143 _142 .

[2]/ د ـــ بن حوليي الأخضر مديني ، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ، دار هومة طبع في سنة 2010 م ، ص: 96 .

[3]/ د ـــ عبد الغفار هلال ، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم ، دار الكتب الحديث القاهرة ، 1430 ه 2010 م ص: 161 _ 162 .

وتعريف لفظ المعنى: لغة من عَنَى جمع معَان ، ما يقصد بشيء معنى لكلمة مدلولها معنى الكلام ومضمونه . والمعنى من عنى المكلم ما يشق عليه وعند الزجالين نوع من منظوماتهم أكثر اعتمادهم فيه على القافية فلا يسألون عن صحة اللغة أو في وزن الشعر.[1] وفي المعتمد قاموس عربي - عربي : أن المعنى هو " ما يقصد بالشيء جمع معان ، ويطلق على ما قام بغيره ويقبله العين وقد يراد بالمعاني ما للإنسان من الأوصاف المحمودة كالتقوى العلم الكرم وغيرها ، وعلم المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال "[2]

أما في الاصطلاح: فيعرفها الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات بأنها :" الصورة الذهنية من حيث انه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل من حيث أنها تقصد بالفظ سميت معنى ، ومن حيث أنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما ومن حيث انه مقول في جوابا ما هو سميت ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة ومن حيث امتيازه عن غيره سميت هوية ." وهو "ما يقصد بالشيء المعنوي وهو الذي لا يكون للسان فيه حظ وإنما هو معنى يعرف بالقلب . "[3]

معاجم المعاني : يمكن تعريفها بأنها :"موسوعة لغوية تدور حول مفاهيم ركيزتها الإنسان ولا تخضع لترتيب ألف بائي أو صوتي شأنها تنظيم المادة تنظيما آليا لا تَدعِي استيعاب اللغة كلها بل الاهتمام بمواضع تستوجبها ثقافة العصر، وقد كانت الرسائل اللغوية النواة الأولى التي قامت عليها صناعة المعجم العربي قديما ." ويعرفه عبد القادر عبد الجليل بقوله: " ويطلق هذا النوع من المعاجم معاجم حقول المعاني أو المتوارد أو تدعي المعاني أو المعاني المتجانسة التي نتجه

[1] / المنجد الأبجدي ، دار المشرق بيروت لبنان ، طبعة 5 سنة 1987 ، ص: 980 .

[2] / معجم المعتمد قاموس عربي – عربي دار صادر بيروت طبعة جديدة ومنقحة سنة 1421ه 2010م ص: 443_ 444 .

[3] / الشريف الجرجاني ، التعريفات مكتبة لبنان ناشرون ، تعريفات مصطلحات لغوية وفقهية وفلسفية جمعت من أمهات الكتب الفلسفية والفقهية واللغوية ورتبت على حروف الهجاء من الألف إلى الياء ص: 235_ 236 .

في بنيتها التركيبية من مدلول إلى دال وترتب الدوال بحسب معانيها لا بحسب ألفاظها أي أن الكلمات فيها تصنف وفق مجموعة دلالية ."[1]

ويتبين من خلال ذالك أن معاجم المعاني هي من بين الموسوعات اللغوية التي تهتم بترتيب المفردات ومفاهيمها، والبحث عن معاني الكلمات وفق الموضوعات والترتيب المعين .

مصطلح التنمية لغة .نَمى .النَماءُ و الزيادة .نَمى يُنَمِي.نميا ونميا وزاد وكثر .وربما قالوا ينمو نموا المحكم قال أبو عبيد قال الكسائي: و لم أسمع ينمو بالواو إلا من أخوين من بني سليم قال .ثم سالت عنه جماعة من بني سليم فلم يعرفوه بالواو وقال ابن سيده . هدا قول أبي عبيد وأما يعقوب فقال ينمى وينمو فينموى بينهما وهي النُمُوة وأنماه الله انْمَاءاً .

قال ابن بري: ويقال نَماه الله فيعدى بغير همزة ونماه فيعديه بالتضعيف. [2]

وجاء في كتاب الخليل : نمى الشيء ينمو نموا ونما ينمى نماءا وأنماه الله رفعه وزاد فيه انماءا ونماءا أيضا .

قال النابغة . إِلَى صَعْبِ المَقَادةِ مُنْدَرِي نَمَاهُ في فروع المَجْدِ نَامِي

ونمى الخطاب إذا زاد حمرة وسوادا ،ونميت فلانا في الحسب أي رفعته فانتمى في حسبه وفي الحديث: "كل ما أصبيت ودع ما أنميت " أي ما برح من مكانه من الطير فغاب عنك و الشيء ينتمي أي يرتفع من مكان إلى آخر، تنمى الشيء تَنَمِياً إذا ارتفع .

---

[1]/ مذكرة سوهيلة دريوش ، الفروق اللغوية في المعاجم العربية ،كتاب " الفروق في اللغة" لأبي هلال العسكري أنموذجا ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2011م جامعة مولود معمري تيزي وزو . ص:40_51 . نقلا : عن عبد القادر عبد الجليل ، المعجمية دراسة في البنية التركيبة دار صفاء طبعة الأولى سنة 1430ه_2010م . ص: 48 .

[2] / ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد السادس، دار بيروت للطبعة والنشر ، (ن م ى) الجزء 48 ص: 4551 . .

قال ألفطامي : فَأصْبَحَ سَبِيْلَ ذَالك قَدْ تَنَمى إلى من كان مَنْزِلُه يَفَاعَا .

أي من كان عن هذا بمعزل أدركه شره .[1]

وجاء في المعجم الوسيط :التنمية مصدر نَمى التكثير والزيادة ، تنمية النار زيادة وقودها من أجل تسعيرها ، والتنمية هي إبلاغ الكلام أو الحديث على سبيل التنمية .[2]

ورد في معجم المنجد لفظة التنمية :من نمى الشيء جعله نميا والنار بمعنى نماها والحديث إلى فلان رفعه إليه وعزاه بلغه على جهة الإفساد يقال فلان ينمي أحاديث الناس أي يفسد ، ونما نَمْياً ونَمِياً ونماءا، نمى المال وغيره زاد وكثر . والسعر ارتفع وغلا والشيء على الشيء رفعه عليه وعزاه والرجل إلى أبيه نسبه إليه، والصيد غاب عنك بعد أن أصيب فمات من حيث لا تراه.[3]

وردت في معجم القاموس الجديد للطلاب لفظة تنمية: ينمي تنمية الحديث أذاعه على وجه النميمة ، النار اشبع وقودها ، الشيء جعله مزدهرا .[4]

جاء في كتاب مصباح المنير للفيومي: التنمية من كتاب النون ،نمى الشيء ينمو من باب رمى نَمَاءً بالفتح والمد كثر وفي لغة ينمو نمو من باب قعد و يتعدي بالهمزة ،ونميته إلي أبيه نميًا نسبته وانتمى إليه انتسب ، ويتعدى بالألف فيقال : أنميته .[5]

التنمية اصطلاحا:هي "انتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل وما تصل إليه من حسن الاستغلال للطاقات التي تتوفر لديها والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل"وهي عبارة عن تحقيق زيادة

---

[1]/ الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين معجم لغوي تراثي ، مادة (ن م ى)، ترتيب ومراجعة الدكتور داود سَلُوم العنبلي، د إنعام داود سَلُوم مكتبة لبنان ناشرون ، طبعة الأولى سنة 2004 . ص: 848 .

[2] /د ـــ عصام نور الدين ، معجم الوسيط عربي –عربي ، مادة (ن م ى)، دار الكتب العلمية ناشرون محمد علي بيضون ، لبنان طبعة الأولى، سنة 2005 م 1426 ه ، ص: 456 .

[3]/ المنجد الأبجدي ، مادة(نَمى)، دار الشروق بيروت لبنان طبعة الخامسة سنة 1987. ص: 1091 .

[4]/ علي بن هادية ، بلحسن البليش ، الجيلالي بن الحاج يحي ، تقديم محمود المسعدي ، قاموس الجديد للطلاب معجم عربي – عربي مادة(نَمى)، مدرسي ألقبائي المؤسسة الوطنية للكاتب الجزائر طبعة السابعة سنة 1991م ص: 1254 .

[5]/ العلامة أحمد بن محمد علي الفيومي المقري ، المصباح المنير معجم عربي- عربي ، مادة(ن م ي) دار الحديث للطباعة والنشر طبعة الأولى 2000م 1421ه ، ص : 371

سريعة تراكمية دائمة عبر فترة من الزمن من الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنظمة المشتركة ."[1]

و التنمية : "هي عملية واعية تهدف إلى إحداث تغيرات مجددة منشودة وليست مجردة رصد التغيرات اللغوية ، ولهذا ينبغي عدم الخلط بين تلك البحوث ذات الصبغة التاريخية الهادفة إلى رصد التغيرات اللغوية في لغة واحدة أو في عدة لغات أو في اللغة الإنسانية بصفة عامة . وبتحديد مفهوم التنمية نجد أن أكثر الباحثين في الدراسات اللغوية أنها ترتبط بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية...الخ" [2]

وتعريف مصطلح الثروة : لغة / وردفي معجم نور الدين الوسيط: من ثرا المال ،يَثْرو، ثراً نَمَا وزاد، ثرا القوم : كثر عددهم ثرا الله الجَمْعَ أكثر عددهم . ثرا العرب عبيدهم رجحوا عليهم مالاً أو عدداً والأمر من ثَرَا أَثْرُ. " ثروة" :مادة(ثرو) الثروة كثرة المال وهي الجَمُ الغفير من الناس . و"ثري "مادة(ث ر ي) ثَريَ التراب يَثْري فهو ثَرِي وأثر مؤنثه ثرية و ثَرْيَاء ندى . ثري الرجل يثري وثراء فهو ثَرِيُ مؤنثه ثرية جمعها أثرياء أيكثر ماله [3]

---

[1] الرئيسة الحياة المجتمع مهارات الحياة الساعة 16:00 اليوم 19/11/2015 .mawdoo3. com / موضوع

[2] / محمود فهمي حجازي ، التنمية اللغوية، دار الكتاب الحديث ، طبعة الأولى القاهرة سنة 1432ه 2009م ص: 113_ 114

[3] / د/ عصام ، معجم نور الدين الوسيط عربي –عربي ، ماد(ث ر و) ، ص: 476 .

وذكر ابن منظور في معجمه :الثروة كثرة العدد من الناس والمال ، فيقال ثروة رجال وثروة مال ، و الفَرْوَة كالثروة فالفاء بدل من الثاء وفي الحديث "ما بعث الله نبيا بعد لوط إلا في ثروة من قومه " والثروة العدد الكثير، وأيضا خص لوطا لقوله :" لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد " وثروة من رجال وثروة من مال أي كثير. قال ابن مقبل : وثروة من رجال لو رأيتهم . [1]

وقد وردت لفظة ثروة في قاموس الجديد للطلاب: أن الثروة تعني كثرة المال أو الناس جمع ثروات وعليه يقول أبو العتاهية :

أثْروا فلم يدخلُوا قُبُورَهم شيئا من الَثروة التي جَمَعُوا. [2]

الثروة اصطلاحا : "جمع ثروات . الكثرة من المال والناس ، العالم العربي غني بثرواته المادية والبشرية ، أهل وأصحابها الأغنياء مثل : الثروة القومية هي مجموعة القوى المنتجة في الدول والثروة اللغوية والأدبية ما يتوفر من معلومات في الأدب أو في اللغة ، أما الثروة الطبيعية وفرة المواد الطبيعية من معادن وبترول وغيرها . وعليه فالثروة هي : مجموعة ما يمتلكه الفرد أو المجتمع في تاريخ معين من الموارد صالحة لإشباع الحاجات سواء أكانت سلع مادية أو غيرها ." [3]

[1] /ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ثَرَا)، ج 14 ، ص: 110

[2] علي بن هادية ، قاموس الجديد للطلاب ، مادة (ثر و) ص: 23 /

[3] / أحمد العايد ، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالغة العربية و متعلميها ، ص: 212 .

مصطلح اللغوية : جاء في كتاب العين للخليل ، يَلْغُو لَغْوُ أي لغا يلغو لغواً يعني اختلاط الكلام بالباطل وقوله تعالى(سورة الفرقان الآية 72) "وإذَا مرُوا بالغْوُ مرُوا كرَاماً " أي بالباطل وقوله تعالى : (سورة الآية)" ولغوا فيه " يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين ، وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : "من قال يوم الجمعة والإمام يخطب صهْ فقد لغا " أي تكلم .

وألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا ، وفضلا في الكلام وحشوا وكذالك ما يلغى من الحساب ، وفي الحديث : " أياكم وملاغاة أول الليل " يريد به اللغو ، ولاغية في قوله تعالى : " لا تَسْمَعُ فيها لاغيَةُ " (سورة الغاشية الآية 11) أي كلمة قبيحة أو فاحشة [1]

واللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، جمع لغي ولغات ويقال سمعت لغاتهم اختلاف كلامهم . [2]

واللغوي وهو ما لا يعتمد به من الكلام أو غيره نتيجة اختلاط الكلام في الباطل ، واللغوي هو ما ينسب إلى اللغة أو هو العالم بعلوم اللغة وهو من يستطيع وصف اللغة وتفسير قوانينها وقواعدها .[3]

واللغة جمع لغى ولغات ولَغَون ،لغو الكلام المصطلح عليه بين كل القوم ، وعلم اللغة هو معرفة أوضاع المفردات وقد يطلق على جميع أقسام اللغة العربية ككتب اللغة في المعاجم أي ما يعرفونه بالقواميس . [4]

---

[1] الخليل ابن أحمد الفراهدي ، معجم العين ، مادة (لَغَا) ص: 752 /

[4]/ ابراهيم مصطفى وآخرون ، معجم الوسيط ،ج الأول من أول الهمزة إلى آخر الضاد دار الدعوة للمعارف ، (د ط د ت) ، ص: 831

[3] /د ـــ عصام ، معجم نور الدين الوسيط ، مادة (ل غ و) ،ص: 980

[4] المنجد الأبجدي ، ص: 873 /

اللغوية اصطلاحا : ورد في معجم نور الدين الوسيط عن ابن جني أنه عرف اللغة بقوله : اللغة حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وحاجاتهم وأفكارهم وعواطفهم كاللغة العربية والفرنسية وهذا بمعنى اللسان واللغة اللهجة وتقول لغة قريش ولغة تميم وأسد ولا تعنى العامية بل تعنى لسان هذه القبيلة. [1]

ويرى ابن خلدون أن الغرض من اللغة هو البيان في الضمائر من معان وأفكار ومقاصد . وهذا البيان في نظره .حيث يقول: " اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة المتكلم فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم . "

أما دو سوسير فيرى أن اللغة جانبان اثنان فردي وجماعي ولا يمكن تصور أحدهما دون الأخر .

أما مارتيني يعرفها: " أن اللغة أداة اتصال يتم بواسطتها تحليل التجربة الإنسانية المتباينة بحسب كل فئة اجتماعية ."ويعرفها تشومسكي اللغة كناية عن مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل منها طولها محدد ومكون من مجموعة متناهية من العناصر.[2]

ويتبين من خلال هذه العناصر أن اللغة هي وسيلة اتصال لنفل المعارف والأفكار والمعلومات بين المجتمعات . واللغة في أرقى وسائلها تتعلق بالكلام أو النطق الإنساني وما يتصل بها من كتابة ونحوها .

[1] / د ـــ عصام ، المرجع سابق ص: 979

[3]/ د ـــ الحويلي الأخضر ميدني ، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع الجزائر ، طبع سنة 2010 ، ص: 15

أما مصطلاح متعلمي في اللغة :فقد ورد في المعجم المنجد الأبجدي ، من عَلِمَ عِلْما وسمه علم الرجل علماً حصلت له حقيقة العلم والشيء عرفه وتيقنه ، والشيء شعر به وأدركه والأمر أتقنه وعلماً شقت شفته العليا وتعلم تعلماً من عَلِمَ مطاوع عَلمَ يقال علمته فتعلم ، والأمر أتقنه وتعلم علم بصيغة الأمر اعلم .

والتعلم : من عَلِمَ تيقن الطالب للمعارف والعلوم والمبادئ على مختلف أنواعها ومنه التعلم الابتدائي والثانوي ...الخ فمهنة المعلم نقول فلان يمارس التعليم . [1]

وورد غي معجم المعتمد: لفظة متعلم عَلِمَ عِلماً علم الشيء عرفه وتيقنه وبالشيء شعر به . يقال ما علمت بقدومك والأمر أتقنه وعلمت زيدا صادقاً : عرفته .

علم علماً البعير وغيره كان مشقوق الشفة العليا وهو أعْلَمْ والأنثى عَلْمَاْ .جمع عَلْمُ [2]

أما لفظة تَعَلَّمَ ، يَتَعَلَّمُ، تعلم، تَعَلُماً الأمر أتقنه وعرفه وذالك لقوله تعالى (سورة البقرة الآية 13) : " وعَلمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَهاَ " أي لقنه . وقوله تعالى في(سورة البقرة الآية 102) أيضا : " ويَتعلمُون مَا يَضُرُهم ولا يَنْفَعُهُم ولقَد عَلِمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَالهُ في الأخِرَةِ مِنْ خِلاَفٍ ." من العلم والمعرفة . [3]

[1] / المنجد الأبجدي ، مادة (ع ل م) ، ص: 713

[2] معجم المعتمد ، مادة (ع ل م)، ص: 434 /

[3] علي بن هادية ، معجم قاموس الجديد للطلاب ، ص: 202 /

متعلم اصطلاحا : هو كل فرد يتلقى المعرفة سواء أكان ذالك عن طريق وجود معلم أم بدونه ؛ أي أن المتعلم يتعلم بنفسه . فالمتعلم يتعلم بمراحل نموه المختلفة ومبادئه والتي تتمثل في أن النمو عنده عملية مستمرة وفردية وأن جوانبه المختلفة الجسمية والعقلية والوجدانية تؤثر بعضها في بعض وأن التعلم دلالة النمو ومطالب ذالك النمو ومشكلاته وحاجات المتعلم واهتماماته وقدرته وموضوع تعلمه بما يشمله من موضوع شروط التعلم المتشكلة في الدافعية والنضج والممارسة ، وانتقال أثر التعلم على هذا يعد من اساسيات الهامة التي تجب أخذها بعين الاعتبار عند وضع الأهداف التربوية.[1]

مصطلح العربية : لغة / جاء في كتاب العين للخليل العرب ، العاربة الصريح منهم و الأعراب جماعة الأعراب . ورجل عربي وما بها عريب ؛ أي ما بها عربي وأعرب الرجل أفصح القول والكلام، وهو عربي اللسان أي فصيح وأعرب الفرسي إذا خلصت عربيته. العِرَاب هي العربية والعرب المستعربة الدين دخلوا فيهم ، فاستعربوا وتعربوا . والمرأة العروب الضَحاكَة الطيبة النفس ومن العُرْبُ والعروبة يوم الجمعة وعليه بقول الشاعر:

ياحسنة عبد العزيز إذا بدا يوم العروبة واستقر المِنْبَرُ

وعرب الرجل يَعْرَبُ عرباً هو عَرِبٌ . وكذالك العرس عرب أي نشيط وعرب الرجل يعرب عربا فهو عَرِبَ أي مَتْخَم وعَرَبْتَ مَعِدتُه وهو أن يدوي جوفه من العلق وعربت فلان أي تكلمت عنه بحجة .[2]

والعربية هي مؤنث العربي واللغة العربية هي لغة العرب أو ما نطقو به وعرب العرب هم جيل من الناس سامي الأصل كان منشؤه شبه جزيرة العرب ج أعرب وعروب والنسب إليه عربي : يُقال لسان عربي ولغة عربية .[3]

العربية من واللغة العربية لغة العرب أو لسانهم الذي يعبرون به عن حاجاتهم المادية والمعنوية ، ويكاد هذا اللسان يكون الوحيد الممتد في الزمن تكلما وكتابة منذ أكثر من ألقى عام على الأقل [4]

---

[1] / د ـــ خليل إبراهيم شبير عبد الرحمان ، عبد الباقي أبو زيد ، أساليب التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع (د ط)، سنة 1431 ه 2005 . 30 ص: م

[2] / الخليل ابن أحمد الفراهيدي ،معجم العين ، مادة (ع ر ب)، ص : 526ـــ - 527 .

[3] / علي بن هادية ، قاموس الجديد للطلاب، ص: 660ـــ _ 661

[4] / د عصام ، معجم نور الدين الوسيط عربي ـــ عربي، مادة (ع ر ب) ، ص: 853 .

الفصل الأول :

معاجم المعاني في التراث العربي ودورها في تنمية اللغة العربية

المبحث الأول : بداية المعجم في التراث العربي

المطلب الأول: نشأة المعاجم

لم يكن العرب أول من عرف العمل المعجمي من بين الأمم . فمما لا شك فيه أن هناك شعوبا قد سبقتهم إلى هذا المجال بمناهج وأفكار مختلفة .ويبدو ذلك جلى من خلال إنجازات الأشوريون الصينيون واليونان وسنقف عند كل أمة مع إبراز إنجازاتها في هذا المجال .

أ – عند غير العرب :

1) **الأشوريون** : «عرفوا المعجمات قبل العرب، فابتكروا معاجم خاصة بلغتهم ذات ترتيب يغاير ما عرفه العرب، وذلك من اجل المحافظة على لغتهم من الضياع فجمعوا ألفاظها في مسارد على قوالب الطين و قد اشتملت على رموز – ألفاظ - وأسماء و أفعال سومرية الأصل مع بيان دلالها الأكادية و أودعها مكتبة أشوبانيبال الكبيرة التي كانت بقصر دقويو نجيك ، في نينوى (688-25 ق.م). »[1]

2) **الصينيون** : «أشتهر عندهم معجمان هامان كانا هما الأساس لمعاجم الصين واليابان هما : معجم (يوبيان) مؤلفه " كوبي وانج "الذي طبع سنة 530 ، ومعجم آخر اسمه(شوفان) مؤلفه "هوشن" الذي طلع سنة 150 ق.م .

3) **اليونان** : عرفوا المعاجم قبل العرب، وعكفوا على وضعها بكثرة . فقد وضع دابولونيوس، السكندري_ كان في عهد الامبراطور اغسطس قبل الميلاد_ معجما خاصا بألفاظ هومير الشاعر كما وضع دايولوس، الذي كان في عهد كمودس أوسع . معجمات اليونان،وهو مرتب بحسب الموضوعات يشبه المخصص لابن سيده، فهو معجم من المعجمات المعاني ، ويضاف إلى ذلك المعجم (هلاديوس، السكندر (حوالي 404 بعد الميلاد). وكذا معاجم كلآ من (أريون) حوالي (450 بعد الميلاد) معجمه الاشتقاقي الذي طبع في ليبزج سنة 1820 م . و(هرشيوس) السكندري (القرن الرابع الميلادي) معجم اللهجات و المحلات.»[2]

---

[1] / ينظر : محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية ، دار الهدى عين ملية الجزائر الطبعة الثانية سنة 2006 م ص :18.

[2] / ينظر : رجب عبد الجواد ابراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم ، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة طبع سنة 2001 م ص:135 .

4) **الهنود** : « عرف الهنود العمل المعجمي فوضعوا ألفاظ اللغة السنسكرتيية مرتبة بحسب مخارج الحروف. وأقدم المعجمات الكاملة هو معجم (أمارستها) الذي اشتهر باسم (أماراكوسا) الذي وضع قبل القرن السادس الميلاد وهو معجم للمترادفات .

وكذلك وضع (ساسفاسا، معجمه الخاص بالمشترك اللفظي حوالي بداية القرن السادس عشر، وضع ايضا (هيماكانورا) معجما. في المشترك اللفظي يقع في سبعة أبواب. »[1]

ومن هنا نخلص إلى أن الأمم الأخرى سبقت العرب في التأليف المعجمي لكنها لم تسبقهم الى الابتكار و لم تسد عليهم باب الإبداع الذي طال مشروعا لأن الابتكار والإبداع ليس ملكا لأمة بعينها.

ثانيا عند العرب :

يعتبر القرآن الكريم محور الدراسات اللغوية بصفة عامة . والمعجمية منها بصفة خاصة . حيث يعد تفسير غريب القرآن الكريم . هذا العمل الذي قام به ابن عباس النواة الأولى للعمل المعجمي.ففي العصر الجاهلي لم يعتني العرب بجمع لغاتهم وتدوينها لأنهم كانوا أمين و لم تكن حاجتهم داعية إلى تأليف معجم حتى جاء الإسلام فدعت الحاجة إلى أن يسألوا عن معاني الكلمات ذات الاصطلاح الجديد لفهم ألفاظ ومعاني القرآن الكريم .[2]

مطلب الثاني / أهم مبادئ وأنواع المعجم العربي :

أولاً /المبادئ الأساسية في تصنيف المعجم العربي .وتتمثل في :

أولا : مقدمة المعجم : ينبغي أن تكتب المقدمة بلغة مستعملي المعجم وتشمل المعلومات اللآتية

1/ تاريخ اللغة العربية : نبذة موجزة عن الأسرة اللغوية التي تنتمي إليها العربية و بيان خصائصها الرئيسية ، وتاريخ تطورها ، ولهجاتها الكبرى ،والفرق بين اللغة واللهجات العامية ، والعلاقة بينها وبين اللغات الأخرى ، وخاصة لغة مستعملي المعجم.

[1] / ينظر : عبد الغفار هلال ، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم ، دار الكتاب الحديث ،(د ط) سنة 1430 هـ 2010 م ص: 165 ــ 167.

[2] / ينظر المرجع السابق ، ص: 137.

وتشمل العناصر الآتية بالإضافة إلى انعكاساتها على المعجم ،وكيفية استعماله ،بحيث تكون ميدانا للإحالة التي ترد في مواد المعجم عليها .

أ/النظام الصوتي :وصف للوحدات الصوتية الأساسية)الفونيمات)ومغايرتها ألفوناتها و توزيعها التكاملي ،وقواعد النبر و تنغيم الجمل .

ب/ النظام الصرفي : ذكر الأوزان الصرفية الأساسية ،كأوزان الفعل الثلاثي المجرد و مزايداتها ،والرباعي و مزايداتها ،وما ألحق به من أوزان ،وقواعد تصريف الأفعال ، وجمع الأسماء وغيرها ونبذة موجزة عن الوسائل التي تتبعها العربية في توليد المفردات كالاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت وغيرها .

ج/النظام النحوي :عرض لأنواع الجملة العربية وطريقة تركيبها وموقع شبه الجملة الجار والمجرور والظرف والصفة.

د/ النظام الكتابي :عرض موجزة لنظام الكتابة العربية وأشكال حروفها و حركاتها و علاقاتها بالنظام الصوتي بما فيه الرسوم المختلفة للكلمة الواحدة في القرآن الكريم مثل صلاة –صلوات –زكاة ،زكواة

3/تنظيم مداخل المعجم : عرض للطريقة المتبعة في ترتيب مداخل المعجم ألفبائيا أو جدريا مثلا وأسس تنظيم المواد تحت كل مد خل ونوع الأحرف الطباعة)بخط كبير –صغير –عامق –فاتح) التي يظهر فيها كل مدخل رئيسي أو فرعي .[1]

4/قائمة الرموز و المختصرات المستعملة ،وأمثلة توضيحية علي كل رمز بما في ذالك تلك الرموز الصوتية و رموز الاستعمال وغيرها.

5/ تعريف موجز بهدف المعجم وحجمه) عدد مداخله)ونوع المستعملين الدين صنف المعجم لمساعدتهم .

6/كيفية استخدام المعجم :وصف واف لطريقة استخدام المعجم و المعلومات التي يمكن العثور عليها فيه

7/قائمة بأسماء المساهمين بتصنيف المعجم بالمصادر) من معاجم وموسوعات و مراجع) تعيين مستعمل المعجم علي الرجوع إليها عند الحاجة .[2]

ويتضح مما سبق أن للمعجم أربع مبادئ وهي تتمثل في أنها مكونة من مجموعة نقاط منها مقدمة المعجم فهي ما تشمل على أهم المعلومات المتداولة في البحث،وكما نجد تاريخ للغة العربية وبيان الأسرة اللغوية التي

[1] / د نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية الأرزيطية الإسكندرية، (د ت)ص: 268.

[2] / المرجع السابق ، ص: 268.

تنتمي إليها . ودراسة الوصفية والتي تتمثل في مجموعة من الأنظمة ومن بين المبادئ كيفية استخدام المعجم ،أي الطريقة المناسبة في العثور على المعلومات .

ثانيا: أنواع المعاجم :

إن للمعجم العربي أنواعاً كثيرةً فهي لا تأتي عادة على صورة ثابتة وهيئة واحدة انما تتنوع تبعا لاختلاف وظائفها وطبيعة مستعمليها ونوعية اللغة المستعملة وعددها والمادة المجموعة وطبيعتها وطريقة الترتيب المتبعة، اضافة إلى اشكالها النهائية الذي تخرج بها إلى الواقع وسمة العموم أو الخصوص . وهذه المعجمات حسب نوعيها منها المعاجم اللغوية والمعاجم الموضوعية ا، المعاجم الأحادية اللغة. المعاجم الثنائية ، المعاجم التأصيلية والاشتقاقية والمعاجم التاريخية ، المعاجم الأبنية ....وعيرها . وعليه فإن النوع الأول من أنواع المعاجم وهو يتمثل في:[1]

أولا / المعجم اللغوي أو المعجم المفردات :

ونعنى بها « تلك المعجمات التي تعالج اللفظة وتضبطها وتبين أصلها ومشتقاتها وتشرح مدلولها وتتخذ لها نهجا نهجا خاصا في الترتيب الألفاظ معتمدا على الترتيب الهجائي أيا كان لون ذالك الترتيب ومداره. »[2] فمعجم العين للخليل"ت175ه" يمثل المعجم الذي نظم من خلال الترتيب الصوتي الذي اتبعه الخليل في ذالك ويأتي بعد ذالك معجم الصحاح للجوهري (ت 398) ويمثل طوراً تأليفيا من أطوار المعجم ، وكذالك ومعجم مختار الصحاح من جهد "محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، ومعجم لسان العرب لابن منظور"398ه" وقاموس المحيط من عمل الفيروز آبادي "817" ومختار القاموس من عمل طاهر الرازي ومعجم محيط المحيط لبطرس البستاني وقطر المحيط من جهده كذالك . وتاج العروس للزبيدي " 1205ه". وقد تابع المجمع في ترتيب معاجمه الكبير والوسيط والوجيز الترتيب الهجائي بأوائل الألفاظ بعد تجريدها. وهو ترتيب الذي اتخذه الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة "حيث رتبه ترتيبا هجائيا بأوائل الألفاظ ويتميز أساس البلاغة بإيراد

[1] / مذكرة المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، المعجم الوسيط انموذجا للطالبة حياة لشهب ، إشراف د صلاح الدين زرال السنة 2010 / 2011م ص: 63.

[2] / ينظر : عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية ، ص: 41

النصوص البلاغية والأدبية ثم المجازية مع وفرة الشواهد وهو يعد مَعْلَمْ من معالم الهامة على حركة التأليف المعجمي في التراث.[1]

ثانيا / معجم المعاني أو معجم الموضوعات :

«وهو لون من ألوان التأليف المعجمي يعمل على ترتيب الثروة اللغوية ضمن مجموعة من الألفاظ يجمعها معنى عام، أي أن المعجمي يجمع الألفاظ المتصلة بالخيل والنبات أو الشجر وغيرها ويجمعها تحت عنوان واحد يجمعها .»[2] هذا نوع من المعاجم يهتم بترتيب الألفاظ وفق معناها بمعنى أن البحث فيه يكون باعتبار الترتيب الموضوعي وليس الأبجدي ، فيلجأ إليه الباحث عندما يعسر عليه ايجاد لفظ لمعنى يدور بخاطره وتصنف فيه الكلمات في الحقول الدلالية ، وقد عَرَفَ العرب هذا النوع من المعاجم منذ فجر المعجمية العربية في القرن الأول الهجري، ووصل إلى القمة في القرن الخامس الهجري عند ابن سيده "ت458ه 1065م" في معجمه "المخصّص". و لم تدرك أهمية هذا الضرب من المعاجم عند الأوروبيون إلا في القرن التاسع عشر 19 مع معجم روجي "roget"للسان الانجليزي ثم معجم "دور نزايف للسان الألماني وتكمن صعوبة الانتقال من هذه المعاجم في طريقة التصنيف المتداولة التي تعقد على الباحث سبيل الاهتداء إلى الكلمة المنشوذة وتيسير استخلاص الفائدة التربوية ينبغي على المؤلف أن يعدّ كشافا في آخر الكتاب يضع فيه مجمل الكلمات التي وردت مشروحة في المعجم مع الإرشاد إلى مواقع ورودها.[3] هذه النوع من المعاجم يرد المعاني في أبواب وترتب الألفاظ اللغوية حسب موضوعاتها ومنها "**الألفاظ ألكتابية** لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني "**وفقه اللغة** للثعالبي يعد واحد منها" **والمخصص** لابن سيده (ت 458ه) ويقع في سبعة عشر جزءا.[4]

ثالثا / المعجم أحادي اللغة :

ويعرف بأنه المعجم الذي يستخدم لغة واحدة ،أي تكون الكلمات المرتبة من الغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف مثل : عربي _عربي ، انجليزي_ انجليزي . وتندرج معاجم العربية تحت هذا النوع من المعاجم كمعجم العين ومعجم الصحاح ....وغيرها .

---

[1] / أـــ د البدراوي زهران، المعجم العربي تطور وتاريخ في ضوء النظريات علم الدلالة لدى المحدثين ، دار الأفاق العربية الطبعة الأولى 1430ه 2009 م . ص: 20 ــ22 .

[2] / ينظر: نور الهدى لوشن ، مناهج البحث اللغوي. ص :254 .

[3] / ابن حويلي الأخضر مدني ، المعجمية العربية في مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر طبع في سنة 2010 م ص: 114 .

[4] / البدراوي زهران ، المعجم العربي تطور وتاريخ ، ص: 22ــ _23 .

رابعا/ المعجم ثنائي اللغة :

وهو:"المعجم الذي يستخدم في الشرح أو التعريف لغة غير لغة المداخل أو المفردات انجليزي عربي أو العكس مثل: "معجم المورد" لمنير البعلبي أو غيرها من المعاجم الانجليزية العربية أو الفرنسية العربية ..." [1] وهي عادة ما تكون صغيرة أو متوسطة الحجم ألفت في عالمية اللغة ،وقد ضم العالم العربي الإسلامي جماعات وأقوام أخرى كالأقلية من الهنود التي كانت موجودة في الأندلس، وبعض المسحيين في مصر و الأرامية في شمال العراق إذا اضطروا إلى تأليف المعجمات المزدوجة كالمعجمات العبرية مع العربية أخرى القبطية مع العربية حتى تكون أداة لتسيير قراءة الكتب العربية ولهذا كان المعجم الثنائي من أقدم ما عثر عليه من المعجمات في الحضارات القديمة ، ولهذا نجدها تهتم أكثر بتقديم معلومات عن اللغة المشروحة دون اعادة اللغة الشارحة؛ أي الاهتمام ومن الأمثلة هذا النوع في العربية " قاموس سعادة لخليل سعادة انجليزي عربي " والمغنى الأكبر لحسن الكرمي انجليزي عربي " [2]

[1] / حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص: 15.

[2] / المرجع السابق ، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، ص: 67 .

خامسا/ المعجم الوصفي :

وهو المعجم الذي يقوم على جمع المفردات اللغة أو اللهجة أو مستوى لغوي معين في زمان ومكان معين فمثلا يمكن عمل معجم الألفاظ المستخدمة في إحدى اللهجات العربية القديمة أو لغات الصحافة في مصر في فترة زمنية محددة ومكان محدد . والذي قام به المستشرق الألماني هانزفبر"Hams weher " الذي كان مهتم بتطور اللغة العربية في العصر الحديث فألف في أحقاب الحرب العالمية الثانية معجماً لمفردات العربية المستخدمة في كتابات حديثة وبعد سنوات قليلة اشترك مع المستشرق الأمريكي" ميلتون كون " Gmilton Cowon "في ترجمته إلى اللغة الإنجليزية ونشر هذا المعجم عام1961م وأعد طبعه عام 1966م تحت اسم معجم: اللغة العربية المكتوبة في العصر الحديث . [1]

سادسا/ المعجم التأصيلي أو معجم الألفاظ الدخيلة:

وهذا النوع من المعاجم هو الذي يبحث في أصول الألفاظ وتوقف الباحث على أصل الكلمة إذا كانت عربية الأصل أو غير عربية وتبحث في أصل الدخيل حيث يذكر أمام كل لفظ دخيل أصله في لغته الأصلية ومعناه وأمثلة استعماله ،ومنه "كتاب المُعرِب للجواليفى 540ه وكتاب "شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي 1069ه . [2]

سابعا/ المعجم أصول المفردات أو المعجم الاشتقاقية:

أن في كل لسان من الألسن المتحضرة كلمات أصلية وأخرى دخيلة ففي العربية مثلا: كلمات قديمة وأخرى حديثة بالنظر إلى وجودها في المنظومة اللغوية السائدة حيث أن الدخيل منها يرجع إلى السّاميات وهو القسط الأكبر في الألفاظ القديمة دخلت اللسان العربي لأسباب القرابة كاختلاط الألفاظ العربية بألفاظ السريانية، العبرية، الحبشية أو بحكم الجوار والاحتكاك الحضاري أو الحروب وغير ذلك . ويهدف هذا النوع من المعاجم إلى البحث في أصول المفردات وتسجيل مصادرها وهذا العمل المعجمي ارتبط وجوده في العصور الحديثة بالبحث في السلالات اللغوية والبشرية ، وعليه فقد برزت إلى الوجود معاجم الاشتقاقية "seymologique" صريحة الاسم منذ التاسع عشر"19" ومن الألسن الأوروبية القديمة أقدم معجم هو "المعجم التأصيلي للألسن الرومانية" longues romanes ditionnaire etymologiquedes"لصاحبه Diezsسنة 1854م. وفي الألسن السامية يظهر معجم الأصول السامية

[1] / المرجع نفسه ، حلمي خليل ، ص: 15 .

[2] / ينظر : البدراوي زهران ، المعجم العربي تطور وتاريخ ، ص: 22 - 23.

"Dictionnaire des racines Semitiques": اظهر سنة 1970 ه في باريس لصاحبه "Cohom David " [1]

ثامناً / المعجم المتخصص أو المعجم التخصص :

هو" معجم مقابل للمعجم العام وذالك ؛ أي أن المعجم العام هو المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من المفردات اللغة، بينما يعالج المتخصص قسماً واحداً من تلك المفردات يختص بأحد فروع المعرفة والهدف منه هو مساعدة القارئ على معرفة معاني اللغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاته . مثلاً معجم حتى للمصطلحات الطبية ، انجليزي عربي ومعجم الشهابي للمصطلحات الزراعية والمعجمات المتخصصة التي ينشرها تباعاً مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمعجمات المتخصصة الثنائية اللغة أهمية خاصة في البلدان النَامية حيث تترجم كثير من المصطلحات العلمية والتقنية من اللغات الأخرى فهذه المعجمات ضرورية للمترجمين والمحترفين والقراء غير المتخصصين على السواء."[2] وهو من المعاجم التي تجمع ألفاظ علم معين ومصطلحا ته أو فن ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله و المتخصصين فيه ومن المعاجم القديمة المتخصصة "التذكرة " للدواد الانطاكي العزيز في قسم كبير منه معجم للعقاقير والأعشاب الطبية وكتاب حياة الحيوان للدميرای "1341ه 1405م " الذي جمع فيه أسماء الحيوان والحشرات والزواحف والطيور ومن المعاجم في ذالك المجال هي: معجم المصطلحات العلمية لمصطفي الشهابي، ومعجم الفلكي لأمين المعلوف، ومعجم المصطلحات الجغرافية ليوسف توني.[3]

[1] / ينظر :ابن حويلي الأخضر ميدن ، المعجمية العربية ، ص: 107ــ 108.

[2] / د. علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، جامعة الملك سعود عمادة الشؤون المكتبات الطبعة الأولى 1930 ه 1957 م الطبعة الثانية 1991 م 1411 ه ص: 46 .

[3] / د. البدراوي زهران ، المعجم العربي تطور وتاريخ ،ص: 24.

تاسعاً / المعجم الموسوعي :

و هو " نوع من المعاجم لا يقف عند حدود شرح المفردات ومعانيها وإنما يتجاوز ذلك إلى معلومات أخرى غير لغوية مثل ذكر أسماء بعض العلماء والأدباء والمفكرين والفلاسفة وتواريخ ميلادهم ووفاتهم ،ويشير إلى أسماء المواضيع والبلدان وبعض الآراء والنظريات العلمية والأدبية وغير ذلك . وفي صدد ذلك فرق بعض علماء اللغة والمعاجم بين المعجم اللغوي والمعجم الموسوعي بناء على كمَ المعلومات غير اللغوية في كل منهما ، و يذكر" وليم وتنى" "willim whitiezb" صاحب معجم القر"Dictionary the century" الذي يعد أول معجم موسوعي في (الو م إ) والثالث من نوعه في اللغة الإنجليزية حيث يذكر ثلاث خصائص تمتاز بها المعلومات الموسوعية تتمثل في الأتي: 1/ اشتمالها على أسماء الإعلام من أشخاص ومواضع وأعمال أدبية .

2/ احتوائها على فروع المعرفة المختلفة .

3 / معالجتها للحقائق معالجة شاملة ."[1]

عاشراً / المعجم التاريخي أو التطوري :

وهي عبارة عن معجمات لا تقتصر في جميعها لمادتها عل فترة زمنية محدد أو مكان معين و أنما تقوم بتتبع تطور معاني الكلمات وترصد حركية اللغة عبر مراحل حياتها المختلفة حتى تكون نظرتها بذالك نظرة شاملة تبدأ من اقدم العصور إلى غاية العصر الذي يتم فيه وضع المعجم وينتهي في الأخير إلى تطور استعمال المفردات سواء كان في المبنى أو المعنى فضلا عن الشواهد التي يفترض فيها أن تكون مرتبة مقابل الاستعمال . وعليه يعثر الباحث على جميع المعاني ومباني الكلمات ، وفي جميع مراحل حياة اللغة سواء كانت حية أو ميتة .[2] وهو أذن حسب تعريف إبراهيم السامرائي في كتابه فهو " يجب أن يكون قائما على العناية بالأصول ثم الفروع عن هذه الأصول وهذا يعنى أنه يسرد المسيرة التاريخية منذ نشأتها بل ولادتها إلى نهايتها ولا أريد بالنهاية "الموت" والفناء وأن تكن هذا من الأمور الخاصة من الألفاظ التي عفا عنها الزمن ،أو قل قد انتقلت الحاجة إليها."[3] وهذا النوع و يعود تاريخ نشأة المعاجم إلى التطورات العلمية الحادثة في القرن التاسع تحت تأثير علم اللغة المقارن في إطار المدرسة التاريخية وبالاعتماد على اكتشاف اللغة السنسكريتية والموازنة بينها ، وبين الألسن الهندية الأوروبية وتقدم البحث في الأسر

---

[1] / حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص: 17.

[2] / ينظر: المرجع نفسه ، ص: 17-18 .

[3] / ينظر :ابراهيم السامرائي ، رحلة في المعجم التاريخي .علم الكتب نشر وتوزيع وطبع في القاهرة ، طبعة الأولى سنة 1999، ص: 71.

اللغوية وأسس جديدة في المنهج التأصيلي المتميز بالصرامة والوضوح ، والمنهج التاريخي له سمة بارزة هي العناية بالتسجيل الدقيق لتاريخ الكلمة على أساس الشواهد المؤرخة التي يمكن استنباطها من النصوص وعليه فإنه إذا أخذنا اللغة على أنها دائمة التطور فلا شك أن لكل كلمة تطورها التاريخي الخاص بها يستنبط من الشواهد والمواضع التي وردت فيها تم تحديد قيمة كل شواهد لمعرفة الأطوار التاريخية العامة للكلمة وتركيبها .[1] وعليه فإن المعجم التاريخي له مميزات يتميز بها عن غيره من المعاجم وهي كالآتي :

1/تجنب الوصف أو التعليل في تقديمه لأصول الكلمات وتاريخها والالتزام بالسرج التاريخي.

2/ يعتمد على الشواهد تكون محددة بفترات معينة من حياة اللغة .

3/ ترتيب المعاني فيه يكون بطريقة تبين تطورها وتوالدها بعضها عن البعض الآخر

4/ احتوائها على ألفاظ ميتة يكون قد استمدها من المصادر تقوم على مواد وتسجيلات كتابية عائدة إلى فترات سابقة من حياة اللغة ، وأن المعلومات التي يقدمها عن طريق التلفظ مبنية هي الأخرى على هذه التسجيلات .[2]

واستنتاجا لما سبق ذكره أن المعجم العربي له أهمية كبيرة لأنه يقرب حاجة القارئ أو تبعدها ، وأن المعاجم هي التي تساعد على توضيح المبهم والغامض من المفردات وذلك لما لها من تنوعات كثيرة لتكون لها قيمة في أهمية الحفاظ عل اللغة وتطورها منهجياً علميا . وعليه فإن المعجمات تكون بصورة ثابتة وتنوع بالاختلاف الوظائف مستعملها وهي تتمثل في الأنواع التالية فهي : المعجم اللغوي هو الذي يعمل على شرح الألفاظ والمفردات ، أما المعجم الموضوعي هو الذي يعمد على تنظيم الألفاظ والمفردات حسب الموضوعات الواردة فيها ، والمعجم الأحادي اللغة هو الذي يعتمد في الاستخدام على لغة واحدة فهي لغة الشرح تمثل لغة المداخل ؛أي اللغة التي يعتمد عليها في المعجم العربي وذلك لتوضيح وشرح المفردات الأصلية والدخيلة منها ، أما المعجم ثنائي اللغة فهو الذي تكون فيه لغة الشرح تخالف لغة المداخل فهو معاكس للمعجم الأحادي اللغة . أما المعجم التاريخي فهو يعتمد على تتبع وتطور المفردات وتسلسلها ، والمعجم الاشتقاقي أو التأصيلي فهو الذي يعمل على البحث في أصل المفردات وبيان مشتقاتها . وعليه فإن كل هذه الأنواع من المعاجم العربية لها أهمية في تطور المعجم العربي وازدهاره.

[1] / ابن حويلي الأخضر ميدن ، المعجمية العربية ، ص: 109 ــ 110.

[2] / د علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، ص: 41- 42 .

المطلب الثالث: العناصر الأساسية في بناء المعجم العربي :

أن لبناء المعجم أربعة عناصر يمكن إجمالها في الآتي :

1/ مادة المعجم :

ونقصد بها الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها ، يضاف ذلك طريقة النطق والمشتقات وهذه المادة تختلف من معجم إلى معجم تبعاً للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم أو الذين يستعملونه أو الوظيفة التي يرى أن المعجم ينبغي أن تحققها ومن هنا اختلفت المعاجم وتعددت تبعا لما يسعى إليه المعجمي من وضع معجمه ،فهناك معاجم منها : المعاجم الأحادية اللغة والثنائية اللغة والتاريخية والوصفية والموسوعية وعيرها كما تختلف المادة المعجمية لا من حيث طبيعتها بل من حيث الكَم . فالمعجم الذي يستخدمه باحث في الفنون والآداب غير ذلك الذي يستخدمه الباحث في العلوم مثل الكيمياء والطبيعة والطب أو ما يسمى بالمعاجم المتخصصة Dictionary Special .

2/ المداخل:

من خلال لتعرف على مادة المعجم من كلمات ووحدات معجمية فإنه يمكن التعرف على عنصر آخر يتمثل في المداخل فهي عبارة عن الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى أو المادة المعجمية التي تتألف في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة . وغالباً ما يتكون هذه المدخل في مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر Root الذي يمثل البنية الأساسية للكلمات والمشتقات فمثلاً مدخل الكلمات المعجم الاعجام استعجم: هو الجذر ع ج م *ويتكون المدخل في اللغة العربية واللغات السامية غالباً من حروف ثلاثية صامتة* Consonants تمثل الجذر أمل في غير العربية مثل اللغات الهندا لأوروبية فقد يتكون من الصوامت والصوائت wowels وعادة ما يرمز الجذر إلى المعنى المعجمي للكلمة . [1]

3/ الترتيب :

ونقصد به ترتيب المشتقات في المعاجم العربية اللغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل ويتمثل ذالك بعد ترتيب المداخل في وضع الكلمات أولا بأول ويتفق علماء المعاجم عل أن ترتيب المشتقات تحت مدخل ما لابد أن يخضع لنظام عام في المعجم اللغوي بأكمله حيث ترتب الألفاظ والأسماء والصفات وبقية المشتقات الفعلية أو الاسمية مثلا لقاعدة تقول :أن المعاني أو الدلالات الحسية تأتي قبل الكلمات المجازية وغير ذالك ومعنى ذلك أن الأفعال تأتي قبل الأسماء.

[1] / حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي ، ص 21 .

والصفات بعد الأسماء وبالتالي لابد أن في جميع الأحوال أن يخضع الترتيب الداخلي تحت المدخل الواحد لنظام ثابت مما يسهل على المستعمل للمعجم أن يشير على ما يريد بسهولة ويسر .[1]

4/ الشرح أو التعريف :

والمقصود به شرح المعنى أو بيان دلالة الكلمة أياً كان نوعها ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديماً و حديثاً على أن يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا لبس فيه ولا غموض ، ويستخدم علماء المعاجم العربية مصطلح الإبهام للدلالة على غموض الشرح سواء كان هذا الغموض في عبارة الشرح نفسه أو في نتيجة الاستخدام المعجمي لألفاظ هي نفسها تحتاج إلى شرح وهو ما يطلق عليه العلماء المعاصرون مصطلح الدَّورْ " Circularity " يقع غالبا عند شرح الكلمة بمرادف لها قد يكون معروفا أو غير معروف ، وأن الفروق الدلالية بين المترادفات غير واضحة لمن يستعمل المعجم بمعنى أنه إذا كان تعريف الكلمة (س) يتضمن معنى الكلمة (ص) فلا يجوز أن يشمل تعريف (ص) على (س) .وعليه يمكن تجنب الدَّورْ إذا عُرِّفتْ الكلمة الأصلية أو الأساسية تعريفا أوليا لا يشمل على المعاني المترادفة أو المجازية مثل ذالك كلمة الرواية لها معنيان : احدهما يتمثل في : أنه هو الأصل لمعنى الناقة التي تحمل معنى الماء في القافلة ،والثاني هو المعني المجازي ويدل على الرجل الذي يروي الشعر أو القصص والحقيقة أن الشرح والتعريف بالمرادف يسبب مشكلات كثيرة لمستعمل المعجم . ويؤدي إلى الإبهام في الشرح ومعنى هذا الانتقاء إحدى وظائف المعجم الأساسية من حيث هو مصدر المعتمد عليه في معرفة دلالات الألفاظ .[2]

وعلى الرغم من ذلك فإن علماء المعاجم واللغة يرون أن شرح المعنى المعجمي من أشق المهام التي تلقي على عاتق واضع المعجم وأنهم وضعوا شروطا عامة ينبغي على واضع المعجم أن يلتزم بها ، إذا أراد أن يكون شرحه أو تعريفه للمعنى واضحاً لا ابهام فيه وتتمثل هذه الشروط فيما يأتي :

1ــ إحكام ضبط النطق الكلمة

2ــ ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور غير المعروف

3ــ ترتيب المعاني الأصلية قبل المعاني المجازية

4ــ عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في المعجم

5ــ عدم استخدام التعريف والشرح الدوري بالمرادف

---

[1] حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص : 21ــ - 22 .

[2] / حلمي خليل ، المرجع نفسه ، ص : 22 ــ - 23 .

وبالتالي يتبين أن تلك العناصر الأساسية هي التي يقوم عليها المعجم والتي انحدرت اليها من فن صناعة المعجم العربي أو غيرها من المعاجم العربية في اللغات الأخرى وهي أيضا العناصر التي تحدد أنواع المعاجم من حيث معايير في تصنيفها .[1]

المطلب الرابع / مراحل ظهور المعجم :

مع ظهور الإسلام واتساع رقعة البلاد والانفتاح العلمي على الحضارات الأمم السابقة لأمة الإسلام نشأة علوم متنوعة في مجالات عديدة ، وكأن لها أثر على اللغة العربية أدى ذلك إلى حمل ألفاظها ومفاهيم جديدة ، وعليه من خلال ذلك الظهور فأنه يلاحظ أن هناك مؤلفات علمية التي ظهرت في بداية الاحتكاك بحضارة الأمم السابقة لظهور الأمم العربية الإسلامية اقتصرت على حقل علمي واحد. فيرى بعدها أن هناك معجمين ترجما إلى العربية هما : **الحشائش والأدوية المفردة** وأن المعجم العلمي المختص بمصطلحات حقول علمية متعددة يُعَدُ إحصاء العلوم للفارابي الذي ظهر في القرن الرابع الهجري وهو المعجم الرائد الذي تحققت فيه أغلب الشروط التي ينبغي توفيرها في المعجم . وبالتالي أن العمل المعجمي لم يصل إلى هذا الشكل الذي وصل إليه في القرن الرابع الهجري إلا بعد مراحل ممهدة كانت القاعدة التي استند إليها مصنفوا المعاجم ومن بين هذه المراحل المتمثلة في التأليف والظهور للمعجم وتتمثل في الآتي:

1ــ المرحلة الأولى غريب القرآن :

وتتمثل في أنها إرهاصات لظهور معجم جامع في اللغة العربية بشكلية العام وعليه فيرى العلماء أن جميع مظاهر لمعجم العربي التاريخي من رسائل مفردة وغريب مصنف ودلائل إعجاز قد وضعت في أول أمرها تفسيراً وتأويل لآيات القرآن الكريم وبيان معانيه ومجازاته.[2]

وينسب أول عمل في حقل التفسير إلى "ابن عباس رضي الله عنهما " وهو غريب القرآن ويُعِد بداية لتفسير الكلمات ذلك المفهوم الجديد التي جاءت مع نزول القرآن الكريم مع بدء الناس بالسؤال عن تفسير بعض الكلمات الغريبة التي كانوا يجدونها في كتاب الله تعال ، وعليه فإن القرآن كانت توجد فيه كلمات غير موجودة في لسان قريش، وإنما في لهجات أخرى و لم يكن الناس يفهمونها ،وأن منهج الكتاب يقوم على ذكر اسم السورة ثم شرحها مبينا أصلها واللهجة التي تستخدمها وأن أول سورة تتمثل في <سورة البقرة الآية> (13) ومن ذالك

[1] / ينظر: المرجع السابق ، ص : 23 ــ 24 .

[2] / ينظر : محمد خالد الفخر ، مراحل ظهور المعجم العربي المختص (دط ــ د ت) ص :1- 5 .

نستشهد لقوله تعالى :" قَالُوا أَنُومِنُ كمَا آمَنَ الْسُّفَهَاءِ " قال والسفينة الجاهل بلغة كِنَانَة " ومن <سورة آل عمران > الآية (11) قوله تعالى : " كَدِأْبِ أل فِرْعُونَ " قال ابن عباس في ذالك :" يعنى كأشباه آل فرعون بلغة جُرْهُمْ " وهذا هو منهج ابن عباس في ذالك الكتاب الذي نسب إليه ، فهو يقوم على اختيار بعض الكلمات من بعض السور وتوضيح معانيها ثم ذكر اللسان الذي يستخدمها للدلالة على المعنى الذي نزلت به الآية الكريمة.[1]

2/ المرحلة الثانية : الرسائل اللغوية :

وهي " تُعدُ النواة للمعجم لاحتوائها على كثير من الكلمات المرتبطة بمجال معين ، لذا فهي الممهدة لتلك التي ستدون المصطلحات المرتبطة بحقل علمي واحد ، والمعاجم المختصة بأكثر من حقل علمي ارتبطت تلك الرسائل اللغوية ببغضها البعض مظاهر حياة الحرب في شبه الجزيرة العربية ، فإن الألفاظ التي جمعت فهي نابعة من البيئة التي يعيش فيها العرب. وعليه فيرى الدكتور حسن نصار أن جمع المادة في المعاجم صنفت على أساس المعاني أو الموضوعات من أقدم ما ألف الدارسون في اللغة العربية إن لم يكن أقدمها.وبناء على كلامه فإن المعاجم لم تظهر بالصورة التي نراها عليها اليوم ابتداء و لم يرتب اللغويون كتبهم الأولى على الحروف . فإنما بدأ التأليف اللغوي برسائل صغيرة جمع فيها مؤلفوها الألفاظ المتعلقة بأحد الموضوعات فكان الموضوع عندهم أساس الجمع لا الترتيب وفق الحروف وتعددت الموضوعات التي ألف فيها اللغويون رسائلهم مثل : الإنسان والحيوان النبات وغيرها ..."[2] أما الدكتور محمود ياقوت يرى أن اقدم الرسائل هي تلك تناولت موضوع الحشرات وتنسب هذه الرسالة إلى أبي خيرة الأعرابي وقد نقل عنه أبي سيده تعريف الحشرة بقوله : "قال ابو خيرة .شرة الأرض الدَوابُّ الصغار منها اليربوع والضب .."وعليه فإن مادة الرسائل المقتصرة على الغريب والسبب في هذا الاقتصار كما يرى الدكتور عبد الله درويش أن هذا النوع من المفردات هو الذي كان يحتاج إلى توضيح وتسير . أما المفردات الأخرى فقد كان من السهل على القارئ أن يعرف معناها ويستنتجه من سياق الكلام . وقد ذكرت كتب اللغة الكثير من الرسائل ومنها خلق الإنسان والإبل لأبي عبيدة معمر بن المثنى،الإبل و الشاء للأصمعي...الخ وعليه فن هذه الرسائل كانت أنموذجا لطريقة جمع الألفاظ في الرسائل اللغوية لما لها من أثر في معاجم الموضوعات والتي جمعت تلك المواضع التي تجمع بكتب مستقلة في الرسائل الغوية .[3]

---

[1] / المرجع نفسه، ص: 5 – 6 .

[2] / د حسن نصَّار، معاجم على الموضوعات دراسات ي التراث العربي سلسة تصدرها وزارة الاعلام في الكويت ، مطبعة حكومة الكويت سنة 1405 ه ــ 1985 م ص : 47 .

[3] / خالد الفخر ، مراجل تطور المعجم المختص ص : 86.

3/ المرحة الثالثة : صناعة المعاجم

بدأت هذه المرحلة بوضع معاجم شاملة للغة مرتبة على نمط خاص وهي معجمات تهدف إلى شرح معاني المفردات ، فظهر في القرن الثاني الهجري أول معجم لغوي مكتمل هو كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175ه)هذا المعجم توفرت فيه أغلب العناصر من مداخل وترتيب وتعريف وشواهد وأساليب.[1]

وقد وصف ذلك محمد رشاد الحمزاوي بأنها " رواية جامعة سلطها الفكر العربي الخليلي على المعرفة عموما والعربية خصوصاً وعلى مناهج تنظيمها أو تنضيفها من خلال آليات لغوية كونية فهي تنطلق من ثلاث مصادرات تعتمد مثل العلوم التجريبية على الوصف والمشاهد والاستنتاج ،وهي بالتالي أسمى مظاهر الفكر العربي ".[2]

4 / المرحلة الرابعة : استخدام المخبرين اللغوين :

لقد توجه اللغويون اللذين كانوا عادة من بناء المدن إلى البادية لمشافهة الأعراب ممن تتسم لغتهم بالفصاحة وسجلوا الألفاظ التي يسمعونها منهم وتزخر كتب التاريخ واللغة العربية بحكايات هؤلاء اللغويون الذين رحلوا إلى البادية لمشافهة المخبرين اللغويون ومن أشهرهم : الأصمعي (739 ــ831 م) وأبو عبيدة (728 ــ 824 م) ومن المعروف ان المخربين اللغويون هو من تقاليد علم اللغة الحديث في أوروبا وأمريكا وأنه لم يستخدم إلا أوائل القرن 20 . وتعمل على تصنيف المفردات التي جمعت من البادية تحت رؤوس موضوعات مثل : المطر ، اللبن ، النخيل ، الكرم ، الوحش ، الخيل . وخلال هذه المرحلة صنف الأصمعي كتيبات حول الموضوع مثل ، صفة الإنسان الملابس ، الخيل الجمال الشتاة ...الخ وصنف ابو عبيدة عِدَّة كتيبات مثل : الخِّيل، الجمال ، الصقور الأفاعي النوادر ...الخ [3]

[1] / ينظر : سليمان أبو بكر اللسانيات والمستوى الصوتي والدلالة في علم اللغة المعاصر ، دار الكتاب الحديث . سنة 1430 ه ــ 2009 م ص : 142 .

[2] / ينظر : فاتن محجازي ، المعاجم الموسوعية بين الواقع والطموح ، ملة التراث محلة فصيلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق العدد 77 سنة 1420 ه ــ 1999 م ص : 10 .

[3] / د علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة لبنان طبعة الأولى سنة 2003 م ص :27 .

ويتضح مما سبق أن المعجم العربي من خلال التطور الذي مرّ به عبر العصور فإنه مَرَّ بمراحل مهدة له الطريق إلى التطور وتتمثل هذه المراحل الأولى .غريب القرآن الكريم التي تمثل المرحلة الأولى لظهور المعجم العربي وإرهاصاته في اللغة العربية فكان القرآن الكريم من خلال وضع المعجم عبارة عن مرحلة لتفسير الألفاظ الغربية والآيات الكريمة وتبيان معناها وشرحها وبيان مدلولها وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة الرسائل اللغوية التي تعتبر النواة الأولى بعد القرآن لظهور المعجم وذالك بالرجوع إلى المعاجم العربية المتخصصة في اللغة العربية وتأتي بعدها مرحلة تتمثل في مدى استخدام المخربين اللغويون لمصطلح المعجم حيث أنهم ارتكزوا على لغة أهل البادية وتتمثل في اللغة العادية البسيطة . وبعدها مرحلة جمع المفردات فهي مرحلة تتمثل في جمع مفردات اللغة ووضعها في المعاجم وذلك حسب ترتيب معين لتسهل القراءة فهي التي أسهمت في تطور المعجم العربي . وبعدها صناعة المعجم تتمثل في تصنيف المعاجم حسب ظهورها .

المبحث الثاني : أهمية المعجم ومقوماته

المطلب الأول : أهمية المعجم :

يحتل المعجم مكانة سامية عند جميع الأمم التي تحافظ علي لغتها وتراثها ، فهو ديوان اللغة وعنه يأخذون ألفاظها ويكتشفون غوامضها ، والذي لا يكاد فرد من أفراد الأمة ممن لديهم قسط من العلم أن يستغنى عن الرجوع إلى المعجم ومن أهم الفوائد التي تقدمها لنا المعاجم نجد :

1/ تقفنا على الذهنية الحضارية للأمم في عصورها السالفة ومقدار ما حققته من تقدم في مجالات المعرفة المختلفة ، كما يمكننا من معرفة مدي التأثير والتأثر بين المسلمين وغيرهم من أبناء الحضارات الأخرى السابقة ، وما تم من اقراض أو اقتراض اغوي أو معرفي .

2)تفيدنا في معرفة أثر المعاجم المتخصصة في المعاجم العامة القديمة ،معاجم الألفاظ أو معاجم المعاني ،لأنها كانت تمثل مرحلة مبكرة متقدمة من المعاجم العامة ،وفي الوقت ذاته تفيدنا في وضع معاجم عامة منشورة كاملة معاصرة تاريخية كانت أو تخصيصية .

3) تفيدنا في تأريخ العلوم المختلفة ودراسة تطورها. 4)تفيدنا في مجال الترجمة ، ويفيد اللغوي والمعجمي بما فيها من ثروة لغوية غزيرة علي المستويات المختلفة كما تفيد المتخصص في العلوم المختلفة ، والمتخصص في تاريخ العلوم والدراسات الاجتماعية التاريخية والإنسانية والحضارية .

5) تفيدنا في الحصول على ثروة غزيرة من الألفاظ المتقاربة المعنى والمتواردة الدلالة والمعاني كالأضداد في اللغة ، وحتى المترادفات ، وتقفنا على الفروق بينها مهما كانت دقيقة .إذ تعد العربية من أغنى اللغات بالمترادفات

6) تفيدنا في اغناء المصطلحات وتنميتها وتفصيحها و تحقيق شروطها كما يفيدنا في تحقيق وسائل وضع المصطلحات التي ذكرها المعينون بعد تحقيق المصدر الأول منها ،وهو الأخذ من التراث اللغوي العربي والانتفاع بكتبه و مصطلحاته ، فهو يفيد في الاشتقاق والنعت والمجاز وهي – إضافة إلي التراث العربي و الترجمة- الوسائل التي ذكرها المصطل حيوان والتي تتبعها العربية في توليد مصطلحات حديثة ،وفي استخدامها في موضوعها. [1]

7) تقريب المعارف والعلوم من خلال الربط بين عشرات المعاجم العامة والخاصة المتعددة اللغات.

8) تطوير العمل المعجمي واستثمار النظريات اللسانية في ذالك .

[1] / ـــ علي توفيق الحمد ، المعجم المختص في التراث العربي قراءة في المادة والمنهج ، جامعة اليرموك اربد الأردن ، المجلد الأول ، العدد الثاني سنة 2003 . ص: 77 _ 78 .

9) تيسير تعليم لغة من اللغات باعتبارها لغة أجنبية ،كما هو الشأن في قاموس المتعلم عربي انجليزي لمؤلفه ستانغلس .

10) تقوية لغة الكتابة الأدبية .[1]

11) تدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها لا سيما في حياة فصحائها والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها .

12) ضبط الكلمات المعضلة بالشكل ،ومعرفة نطقها الصحيح .

13) اكتساب ثروة لغوية كبرى لا سيما عند تعدد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب سياقها ،وذالك دليل علي سعة وشمول اللغة العربية ، وأنها لغة حية ولود معطاءة لديها القدرة علي تلبية مطالب الحيات الحضارية ، ولا غرور فهي لغة القرآن الكريم قال تعالى " نَزَل به الروح الأمين علي قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين "<سورة الشعراء> الآية 196.

14) العناية بفهم آيات القرآن الكريم ، حيث أن تفسير مفرداته يعين على معرفة معنى آياته ، وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن

15) تفسير الألفاظ العربية الواردة في الأحاديث المروية عن الرسول صلي الله عليه وسلم ، والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله في كتب غريب القرآن

16) معرفة المراد بألفاظ بعض الفقهاء في المتون و ربطها بالتعريفات الاصطلاحية ، وذلك في المؤلفات الخاصة بغريب ألفاظ الفقهاء.

17) فهم مفردات القصائد الشعرية الغريبة ، والقطع النثرية الغامضة.[2]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن للمعجم دورا مهما في حياتنا فهو ضروري لكل طالب للمعرفة فهو يعيننا على الفهم الصحيح لألفاظ الكتب القديمة ،كما له الفضل الأكبر في الحفاظ على اللغة العربية ،وعلى القرآن الكريم من اللحن والتحريف،كما يمكننا من معرفة أشعار القدامى والاستفادة منها في بحوثنا .

[1] / ـــ عز الدين البوشيخي ، نحو تصور جديد لبناء المعدم العلمي العربي المختص ، معجم المصطلحات اللسانية أنموذجا ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج 4 سنة 1165. ص: 6ـ 7 .

[2] / ـــ أحمد بن عبد الله الباتلي ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ، يشمل 160 معجماً في غريب القرآن والحديث والفقه وأصوله واللغة العربية ، الرياض دار الراية للنشر والتوزيع طبعة الأولى ، سنة 1412 هـ /1492 ص: 14.

المطلب الثاني / وظائف المعجم وشروطه

لشروط المعجم التي حددها أحمد مختار عمر بقوله وتتمثل في الآتي : الشمول والترتيب وهذان الشرطان لابد من توفرها في أي كتاب يجمع مفردات اللغة فالشمول يعني به " الإلمام بمفردات اللغة إلماما تاماً يتيح للباحث الوصول إلى تحديد المعنى المقصود أما الترتيب فبسمح بإخضاع المادة المعجمية إلى نمط معين من الترتيب يسهل عملية البحث في ذالك المعجم .

وعليه فإن المعجم من خلال هذين الشرطين التي حددهما أحمد مختار عمر فإنه يخضع إلى عدة وظائف يقدمها لمستعمليه وهي تتمثل في :

1/ **شرح الكلمة وبيان معناها** : وذلك لمعرفة معناها في العصر الحديث أو معناها عبر عصور مختلفة ، ويتم ذالك بوضعها في سياقات مختلفة وجمل متعددة لإزالة اللبس عن تلك المفردة .

2/ **تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة** : وذلك بإبراز سماتها أن كانت أسسا أو فعلا أو حرفا وتحديد زمن الفعل اهو ماضي أو مضارع أوامر أو متعد،مجرد أم مزيد وعليه نجد في هذا العدد المصدر من صور و أشكال ، وذلك ب معرفة معاني بعض الكلمات أو المصطلحات والتعريف ببعض المصطلحات كمثل بيان بعض مصطلحات العلوم والفنون المتخصصة ، ومعرفة الأماكن والإعلام والأشياء والمواضيع والبلدان وذكر الأسماء النباتات والحيوانات والطيور .[1]

3 / **بيان كيفية كتابة الكلمة** :إذ أن للكتابة دور كبير في ضمان النطق الصحيح ومن ذلك الخلط بين الضاد والطاء وكذالك كتابة بعض الألفاظ كالفظ الجلالة الله ، الرحمان السّموات وذالك لتحقيق من تهيئة الكلمة أو معرفة المقاطع الهجائية أو العلامات الوصل وكذالك تقويم معلومات صرفية أساسية عن الكلمة ، وتقويم معلومات نحوية أساسية مثل : تعدّي الفعل نوعها تصريفها ولزومه ومعرفة التعدي واللازم ومعرفة المصادر والجموع والتأنيث والتذكير والمشتقات غير القياسية ومعرفة تاريخ اللفظ وتطوره واختلافه ومعرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة و أضدادها و مرادفاتها وغيرها .

4/ **بيان كيفية نطق الكلمة** : وهو ضبط لحركاتها وموازينها وهو ما اعتمده جل اللغويون العرب في معاجمهم إذ يلجئون إلى تشبيهها بألفاظ أخرى على نفس الوزن وذلك ضمانا لنطق سليم .

[1] / مذكرة : المعجم اللغوي لمقامات محمد البشير الإبراهيمي دراسة دلالية للطالبة ، فتيحة بن عمومة ، إشراف الدكتور لخضر بلخير سنة 1433 ه ــ 1434 ه ــ 2011م ــ2012م ، ص:10 .

5/ تحديد مكان النبر في الكلمة : والنبر هو الضبط على أحد المقاطع الصوتية قصد ابرازها ويتضمن هذا الجزء الإشارة إلى الجانب الصوتي .[1]

6/ المعلومات الموسوعية : تعد من الأشياء التي لا يمكن أن يغفل المعجمي أو يتغاضى عنها إذ لا يكاد يخلو منها المعجم قديما أو حديثا عربي أو أجنبي ، ومنها المعلومات بعض الأسماء الأعلام والأشخاص والأماكن ...الخ وهذه المعلومات لا تعد حشوا أو تزايد بقدر ما تساهم في إشارة معلومات القارئ عن العالم الخارجي ، وعلى ضوء هذه المعلومات يمكن تصنيف المعجمات التي تحتويها إلى صنفين : معجمات لغوية ومعجمات موسوعية فكلاها يحتوي على المعلومات إلا أن النوع الثاني ينصب اهتمامه بها أما المعجم اللغوي فتكون فيه أقل أهمية من المفردات اللغوية إضافة إلى أنها تختلف بين معجم شامل ومعجم موجز ، إذ تقاس فيها المعلومات باشتمالها على أسماء العلم والمواد الحضارية لعدم وجود متسع لمعالجة الحقائق بصورة موسعة وشاملة .[2]

7/ معلومات الاستعمال : إن من الأمور المهمة التي يجب على المعجم أن يقف عندها ويوليها من الاهتمام القدر الكبير تبيان درجة اللفظ في الاستعمال " بحيث يحدد مستواه في سلم التنوعات اللهجية كأن يبين ما إذا كان اللفظ قديماً وحديثاً من لغة الشعر أو النثر؟ ، عاماً أو مفيداً ؟ مهجوراً أو مماتاً نادراً أو شائعاً رسميا أو عاميا ؟ محترماً أو مبتدلاً ؟ من لغة الكبار أو الصغار ؟ "[3]

فإذا كانت كلمة مستهجنة أو محضورة الاستعمال أو قديما لم تعد تليق بلغة العصر توجب على ذلك بالإشارة إليه حتى لا يأخذها القارئ في خطاباته اليومية فيقع في لبس وسوء فهم ناتج عن قصور في المعلومات ونقصها في المعجم وعليه فإنه أن يشار إلى مدخل كل من المداخل إلى درجته في الاستعمال .[4]

ويتضح من خلال ما سبق ذكره للوظائف المعجم أنه يعمل على المحافظة على سلامة اللغة وأنه يسمى إلى الكشف عن المعاني الألفاظ وعن معنى الكلمة في لغتين أو أكثر من المجهولة والغامضة منها وذالك لمعرفة أصل اللفظ واشتقاقه من خلال وظيفته التي يقوم بها ، وأن المعجم يعمد إلى شرح الكلمة وبيان معناها وتحديد الوظيفة الصرفية والنحوية لها . وأنه يبين كيفية حالة النطق للكلمة ومعرفة كونها لفظة عامية أو فصيحة ويبين مرادفاتها وأضدادها . وبالتالي فإن المعجم عند استخدامه الصحيح يكون وسيلة لحل المشكلات اللغوية . وعليه فإن المعجم

---

[1] / ينظر : المرجع السابق ، ص: 10 ــ 11.

[2] / ينظر : علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، ص: 43 ــ 44.

[3] / ينظر : احمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب مصر ، طبعة الخامسة سنة 1985 م ص: 171 .

[4] / ينظر: علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، ص: 134.

يقوم بمهمة عظمى ووظيفة كبرى وهي الأساس الذي ابتدأ المعجميون بتصنيف المعاجم وكما أن المعجم يقوم بمهام أخر ويتمثل في إزالة العُجْمَة وبيان الألفاظ بصورة واضحة ودقيقة.

المطلب الثالث / مقومات المعجم وخطواته الإجرائية :

يعد العمل المعجمي من أصعب الأنشطة التي تعزى إلى مجالات علم اللغة وأكثرها تعقيدا نظرا لما يتطلبه من مواصفات خاصة في صناعة الدين يتوجب عليهم أن يكونوا إذا صبر ودقة متناهيتين أولاً و إطلاع كبير ومعرفة واسعة باللغة المعنية بالتأليف وبنظامها العام وبخصائص وحدتها المعجمية التي يقع عليها الاختيار أيضا ، إضافة إلى تحديد الهدف من معجمهم بدقة مع تكوين صورة واضحة عن نوع النظام المستعمل لهذا المعجم وهذا ما يجعله عملاً شاقاً يصعب تحقيقه بسهولة. لكنه يصبح يسيراً نوعاً ما إذا ما أخذ الصانع بعين الاعتبار المواصفات العالمية التي وصلت إليها الصناعة المعجمية ، واستقرت عليها منهجيتها ولقد استقر لدى المعجميين وهي نتاج لاستقراء تاريخي من المرحلة التي مر بها المعجم وقد أجملها العلماء في خمسة مبادئ هي :

1/ جمع المادة المعجمية:

ويقصد بها تلك الكلمات والوحدات المعجمية التي يقوم بها المعجمي بجمعها وترتيبها وشرحها مضاف إليها المشتقات وطريقة النطق وتختلف المعجمات في طبيعة المادة المجموعة بحسب معايير تصنيفها ، فهذه المادة تصنف وتتسع تبعاً لطبيعة المعجم وهدفه وطبيعة مستعمليه ، فيتصف تارة بالشمولية وتارة بالخصوص فما يرد في المعجمات المتخصصة يختلف عما تحتويه المعجمات العامة في جمعها طرقاً شتى كانت بدايتها بمشافهة الأعراب والأخذ عنهم ، حيث تقيدوا في جمع اللغة بهذا المبدأ مفضلين ما فاد به البدو دون الحضر ،وما نطقت به قبائل دون أخرى متجاوزين كل ما جد من ألفاظ نتيجة التطور اللغوي الحضاري في تلك الفترة.[1]

2/ اختيار المداخل :

والمدخل Entry هو الوحدة المعجمية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية المشتقة وغير المشتقة.[2] وهو " عنصر يتضمن معلومات خاصة بمعان مختلفة أو بمفهوم خاص وتعد المادة أو المدخل العمود الفقري لأي عمل يهدف إلى صناعة المعجم حيث أن المواد أو المداخل هي هدف صانع المعجم يرحها ويضبطها ويبين اشتقاقاتها وما إلى ذلك من الأمور التي تتظافر وتتعلق من أجل التعريف بما يرد تحت المداخل ". ويتكون الجذر في اللغة العربية واللغات الاشتقاقية الأخرى في الغالب من الجذر أي الحروف التي تمثل البنية الأصلية الثابتة للكلمة و المشتقات

[1] / ينظر: مذكرة حياة لشهب ، المعجم لعربي لحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط أنموذجا ، ص: 37.

[2] / ينظر : حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص: 21 .

والتي لا يمكن تغيير أو الحذف منها ، ويتكون الجذر في اللغات السامية من الصوائت (consonants) أما في غيرها فقد يجمع صوامت وصوائت (Voiels) [1]

وقد أصبح ضرورياً على المداخل أن تكون مشتملة على جميع أنواع الوحدات المعجمية هذه الأخيرة قد تختلف بالاختلاف صورها الشكلية وسماتها الدلالية سواء البسيطة منها أو المعقدة الجزئية منها أو المركبة أو المتضادة والحديث عن مفهوم المدخل لا ينفينا عن مسألة أخرى تعد أكثر أهمية تتعلق باختيار المداخل أو الوحدات المعجمية التي سيضمنها المعجم ، وهذه المسألة من أصعب المسائل التي تواجه المعجمية العربية المعاصرة ونظراً لتعلقها بمعايير التصنيف التي تعيق الاختيار.

3/ ترتيب المداخل :

ويقصد بها ترتيب المنهج أو الطريقة المتبعة في ترتيب المادة المعجمية المجموعة من وحدات صرفية وكلمات و تعابير سياقية وتنظيمها وأخرجها في معجم يقدم للقارئ بطريقة سهلة بحيث يستطيع الإطلاع على منهجيته والعثور عل هدفه بجهد يسير ووقت قصير فيكون ترتيب المداخل حبل متماسك يمسك المؤلف والقارئ طرفاه.[2]

والترتيب ترتيبان ترتيب المداخل في المعجم عموماً وهو ما اصطلح عليه بالترتيب الخارجي أو ما أسماء ابن منظور بالوضع في مقدمة معجمه لسان العرب ".[3] وهذا النوع من الترتيب يعد شرطاً لوجود المعجم وبدونه فقد قيمته المرجعية " ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب ." [4]

أما الترتيب الأخر فهو ترتيب داخلي يقوم على أساس ترتيب المشتقات تحت الجذور وقد بدأ هذا الترتيب في المعجمات العربية القديمة جد مضطرب على الباحث من خلاله أن يتوصل إلى منهج واصح اتبعه علماء المعجمات القدامى في ترتيب مشتقاتهم التي جاءت تحت الجذر الواحد أو داخل المادة الواحدة والسبب يعود إلى عدم اتباعهم منهجية ثابتة في ترتيبهم للمداخل . [5]

---

[1] / ينظر : رشاد الحمزاوي ، المعجمية مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها ، مركز النشر الجامعي (د ط) سنة 2004 ص: 203 .

[2] / ينظر : علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، ص: 32 ــ 45.

[3] / ينظر : محمد رشاد الحمزاوي ، المعجمية ، ص: 211 .

[4] / أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم العربي الحديث ، ص: 98.

[5] / ينظر: المرجع السابق ، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، ص: 79.

وقد اعتمدت المعجمات العربية القديمة الترتيب الخارجي بحيث اتخذت أصل الكلمة كأساس تورد باقي المشتقات كأعرب واستعرب وعربي كلها ترد تحت مادة (ع ر ب) لكنها تختلف بعد ذلك في كيفية ترتيب ألفاظها ويعود ذلك إلى أمرين:

1: ترتيب الحروف من صاحب المعجم / 2 : النظر في أول الكلمة عند ترتيب المواد .[1]

4/ المعنى وطرق شرحه :

إن مشكلة شرح المعنى المعجمي لكلمة ما داخل المعجم تعد من أهم المشكلات التي أثارت قلق الكثير من الدارسين المحدثين ، سواء في مجال الصناعة المعجمية أو في علم الدلالة وهذا راجع إلى كثرة طرق شرح المعنى وتعددها ، فالمعجمي لا يعتمد على طريقة واحدة فقط بل يستند إلى أنواع مختلفة كما أن المعجمات تعتمد في شرح مادتها التي هي اللغة نفسها ؛أي أن وسيلة الشرح هي مادة المعجم وهذا ما يكسبها نوعاً من التعقيد .[2]

والواقع أن تعدد طرق الشرح تعود إلى طبيعة المادة التي تقع في بؤرة اهتمام المعجم والتي تتسم بصعوبة التحديد وكذا الاعتماد على قضايا دلالية حتى يكون تفسيرها أكثر دقة وتتعلق هذه القضايا بمناهج دراسة المعنى وشروط تعريفه و بالتعبير الدلالي كا :تعميم المعنى وتخصيصه ، ورقيه وانحطاطه والمعاني المركزية والهامشية والإيحائية ، درجة اللفظ في الاستعمال .[3]

وعلى هذا الأساس يكون اختيار نوع التعريف وصيانته معتمداً على مهارة المعجمي وخبرته ، و لم يتردد المعجمون الأوائل في استخدام كل التقنيات التي نرسموا فيها القدرة على الشرح وتوصيل المعنى للقارئ وقد وظفوا كل التعريفات والتحديدات ، مثل : التعريف بالوصف ، التعريف بالمرادف ،التعريف بالضد المقتضب والأمثلة والشواهد وتنقسم الطرق إلى قسمين أساسين هما طرق أساسية وطرق مساعدة .[4]

---

[1] / محمد أحمد أبو الفرج ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللغة الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، طبعة الأولى سنة 1966 ، ص: 40 ــ 41 .

[2] / خالد فهمي ، تراث المعجمات الفقهية العربية ، دراسة لغوية في ضوء صناعة المعجم والمعجمية ، ايترك للطباعة والنشر والتوزيع مصر ، طبعة الأولى ، سنة 2003 م ص: 229.

[3] / أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، ص: 76 .

[4] / علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، ص: 76 .

5/ المقدمة :

تعد من الأشياء التي شدد عليها الباحثون المحدثون ونصوا على ضرورة توفرها في المعجمات بمختلف أنواعها لما لها من دور في ارشاد القارئ أثناء عملية البحث والهتداء به إلى ما هو موجود في المعجم ، حتى أنهم عدوها تقليداً سارت عليه المصنفات القديمة وهذا مختار عمر نجده يشدد على هذا الأمر قائلاً : " جرى أصحاب المعاجم العربية منذ القديم على أن يقوموا بين يدي معاجمهم تصديراً أو مقدمة ، وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ القديم من معجم العين للخليل (100ــ 175هــ) وفق هذه اللحظة ". [1]

6/الملاحق :

لقد اجتمع المعجميون المحدثون على ضرورة احتواء المعجم على مجموعة من ملاحق متعددة تعمل على توضيح العديد من القضايا المتصلة والهدف المنشود من صناعة المعجم وهذا ما نجده مجسداً في المعجمات الأوربية التي حرص فيها أصحابها على تبديلها بملاحق و ديول . فملاحق المعجمات العامة مثلا تشتمل على معلومات اضافية مفيدة مثل : قوائم للأعداد قائمة بألفاظ القرابة قوائم بأسماء بعض الأشخاص والأماكن ذات الأهمية الخاصة ، قائمة بأشهر المختصرات .فضلاً عن قوائم تضم أهم مصادر المعجم ، وهذه الملاحق لم تكن معروفة في تراثنا المعجمي العربي إلا في عدد قليل منها كما في المصباح المنير للفيومي .[2]

المطلب الرابع :أهم الصعوبات التي تواجه المعجمية العربية:

1/إختيار المداخل : يواجه المعجميون المعاصرون قضية حيوية في صلب مهنتهم ألا وهي قضية العلاقة بين متن اللغة ومعجمها ، و بعبارة أخرى كم من المادة اللغوية ينبغي على المعجمي أن يضمنها في معجمه على شكل مداخل؟وكيف ينبغي أن ترتب تلك المادة؟ هل نعرف المعجم " كتاب يضم مفردات لغوية"كما في الموسوعة البريطانية ،أم نعرفه بـــأنه كتاب يضم مفردات اللغة كما في معجم أكسفورد للمتعلمين المتقدمين ، فطبقا للتعريف الأول فإن عدد من الكلمات يدخل في المعجم في حين أن التعريف الثاني يفترض دخول جميع كلمات اللغة في المعجم .

ولقد تفطن أبو المعجم العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى طريقة مبتكرة يستطيع من خلالها إحصاء جميع المفردات الممكنة في اللغة العربية ولقد بسط هذه الطريقة في المقدمة التي دبجها لمعجمه العين. تحدد طريقة الخليل أولا أنواع الجذور الممكنة في اللغة العربية فالجذور ثنائية،أو ثلاثية ، أو رباعية ،أو خماسية الحروف ،ثم أخذ الخليل

[1] / أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم العربي الحديث ، ص: 18 ــ 105 .

[2] / المرجع السابق ، ص :100 .

كل حرف من الحروف الهجائية العربية الثمانية والعشرين وقلبه مع بقية الحروف ، مسجلا الجذور التي تشتمل على ذلك الحرف وهكذا فكل حرف من الجذر الثلاثي يدخل في تشكيلات مع الحرفين الآخرين لينتج عن ذلك ستة جذور فمثلا تقلبات الجذر ع ر ب لينتج عنه الجذور الستة عبر ،عرب ،رعب،ربع ،بعر ،برع .[1]

وهذه الجذور الستة جميعها في اللغة العربية ، ولكن في حالات أخرى نجد أن بعض الجذور المحتملة غير مستعملة أي مهملة باصطلاح الخليل ، بسبب قيود صوتية .وهكذا فإن الخليل قد أبدع طريقة لتسجيل جميع مفردات اللغة ،وأثرت طريقته في أجيال في أجيال متعاقبة من المعجميين بعده ولا يزال المعجميون العرب اليوم يواجهون مشكلة اختيار مداخل المعجم العام ،وحتى عندما يتم تحديد غرض المعجم فإن علماء اللغة التطبيقيين لم يتوصلوا إلى قواعد علمية ،أو مبادئ معلومة تحكم اختيار المداخل ،ولهذا السبب يميل بعض الباحثين إلى القول بأن المعجمية ليست علما وإنما مجرد فن .[2]

2/ترتيب المداخل : إن مشكلة ترتيب المداخل في المعجم العربي لم تحل لحد الآن فقبل سنوات قليلة واجه مؤلفو/ المعجم العربي الأساسي /الذي نشرته المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم عام / 1989 / صعوبة كبيرة في اتخاذ القرار المناسب حول ترتيب مداخل المعجم .فعلى الرغم من أنهم اتفقوا في تبني الترتيب الألفبائي اختلفوا حول ما إذا كان ينبغي أن تتألف مداخل معجمهم من جذور أو مفردات ترتب ألفبائيا.

كانت جميع المعاجم العربية تقريبا حتى القرن العشرين تنطلق من الجذور وترتبها طبقا لترتيب أو لآخر.وتشتمل أهم الترتيب الجذري في تجميع شمل العائلة اللفظية في مدخل واحد مما يجعل التعريفات أقصر وأيسر على الفهم .ومع ذلك فإن للترتيب الجذري مساوئ عديدة في طليعتها أن كثير من المتعلمين وغير المتخصصين لا يستطيعون استخلاص جدر كلمة استعلامات هو ع،ل،م وجدر كلمة تيمم هو / ي م م / وجدر كلمة مناخ هو /ن،و،خ/.وهكذا تتفاقم صعوبة استعمال المعجم.وثانيا أن كثير من الكلمات المعربة لا جذر لها .فتضطر إلى إدراجها في المعجم ألفبائيا مثل كلمة /سنتمتر /و/ردار/ وثالثا توجد كلمات عربية لا يقطع حتى المعجميون في جذرها الحقيقي فكلمة ميناء يدرجها المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية تحت الجذرم (ن ن أ) ويدرجها معجم هانزفير تحت /م،أ،ن،/تحت /م،أ،ن/ويضم المعجم العربي الأساسي تحت الجدر / (م ني).[3]

---

[1] / ـــ علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، طبعة الأولى سنة 2003. ص: 29-30.

[2] / ينظر: المرجع السابق ، ص: 30.

[3] / ينظر : علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، ص: 30ـــ 31.

3/ **التصحيف** : فالكتابة العربية لا تبين نطق الحروف التي ترسمها وتحتاج إلى إشارات مضافة لإبانة ذلك

4/ **الإطالة والحشو** :فالملاحظ أن اللغويين كانوا حريصين على جمع اللغة بوضوحها وعريبها ،وناذرها و لغاتها فضلا عن معارف العرب والنواحي المختلفة من الثقافة العربية ،حتى أصبحت معاجمها متخمة بالمادة العلمية .

5 / الوقوف على كثير من الأخطاء ، والوقوف عند فترة زمنية محددة .[1]

ونستنتج مما سبق أن هناك صعوبات تواجه المعجمي عند وضعه للمعجم ولعل أهمها اختيار المدخل وتنظيمه واختيار المادة التي يجب أن يضمنها داخل معجمه . وقد تواجهه قضية اختيار طريقة الترتيب فعليه أن يختار ترتيباً معيناً لمعجمه . فقضية التصحيف تعد من بين الصعوبات فالكتابة في المعاجم القديمة لا تعبر عن النطق الصحيح للكلمة وعليه فإنها تحتاج إلى رموز .

المبحث الثالث / دور المعجم في تنمية اللغة العربية

المطلب الأول : دور المعجم اللغة في تعليم العربية وتعلمها

لقد ولى الزمن الذي فيه الاعتقاد بأن اللسان يساوى البنية التركيبة أو الصوتية ، وفيه الاهتمام بالمفردة في تعليم اللغات وتعليمها ، وانتبه مجموعة من الباحثين المتخصصين في المجال اللساني إلى أن افضل وسيلة لاستعمال لغة ما استعمالاً فعلياً يمكن في ضرورة التوفر على معرفة وسيلة معجمية واسعة. فهل المعاجم العربية مؤهلة علمياً ومنهجياً للمساهمة في غناء الرصيد المعجمي لمتعلم اللغة العربية ؟ وما هي مكانة المعجم في تعليم اللغة العربية ؟ وما هي الإجراءات اللازمة لتحقيق الكفاية التعليمية في المعاجم العربية .؟

1/ المعجم في إطار التصور الحديث :

دعا مجموعة من المتخصصين اللسانين إلى تبنى المعرفة المعجمية وترك التقليد الذي كان سائداً في العصور القديمة ، والذي كان التركيز فيه حول النحو" التركيب " وقل فيه الاهتمام بالمفردة في تعليم اللغات ، وفي إطار هذا التصور الحديث أضحى المعجم بشكل مركز لاكتساب اللغوي الذي ينظم حوله كل المكونات اللسانية الأخرى من تركيب وصرف وصوت وهذا ما يفسر أن المعجم هو أساس الإخبار والمعرفة ويساهم في تمكين التلاميذ من الإبداع والتواصل بسرعة مادام تعلم اللغة العربية . وبالتالي فإن هذا الاهتمام بالمعجم يساعد كثيراً على تنمية القدرة التعبيرية والتواصلية لدى التلاميذ والطلبة . وعليه فإن كثير من الباحثين أقر في هذا المجال إلى أن ضعف القدرة التعبيرية والتواصلية سببها عدم القراءة والكتابة ولا يتحدثان بما فيه الكفاية. وأن التجربة بينت أن معرفة

[1] / أـــ درين كامل الخويسكي ، المعاجم العربية قديما وحديثا ، دار المعرفة الجامعية ، (د ط) ، ص: 114.

معجم لسان ما تساعد كثيراً من التعبير والتواصل يمكن أن يتصور مثلا " أن سائحة سويدية قدمت إلى المغرب وهي لا تعرف إلا بعض كلمات عربية "محطة، سوق ، ملهى ،بحر ." قد يصل هدفها التواصلي بالاعتماد على هذا الرصيد المعجمي المحدود . فمن خلال هذا المثال يتبين أنه يساعدنا على إدراك أن التعبير عن الأغراض والتواصل بين المتكلمين يقتضي أساساً المعرفة المعجمية .[1]

2 / الكفاية التعليمية في المعاجم العربية :

بعد فحص لمختلف المعاجم العربية نجد غياب تام لما يسمى بالكفاية التعليمية وهو أمر واضح لأن العرب القدماء من صناعة المعاجم لم يعتنوا كثيراً بالبعد التعليمي في معاجمهم اللغوية حيث انصب اهتمامهم بالدرجة الأولى على جمع لمتون اللغوية من البوادي أي اهتمامهم انصب حول غايات تتصل بالمشروع اللغوي العام الذي كان يهدف إلى جمع اللغة العربية وتوثيقها وحفظها من الضياع.

3/ مكانة المعجم في تعليم اللغات :

أن المعجم يحتل مكانة هامشية في تعليم اللغات في البلدان العربية ، وهذا الوضع كان يشبه بعض البلدان الأجنبية حيث لم يكن للمعجم مكانة تذكر في مرحلة معينة من تاريخ الفرنسية مثلاً ففي هذه المرحلة كان ينظر إلى المعجم على أن مجموعة أو قائمة من الكلمات مرفقة بمعانيها و لم يكن للتمرين المعجمي موضع معين لأن ما هو أساسي هو العمل على تثبيت البينات لنحوية لدى المتعلم .ويلخص "كالسون" هذا الوضع كما يلي :" كان تعليم المفردات يتم كما لو أن المعجم عبارة عن حقيقة من الكلمات حسب تعبير Haris أي أن الوحدات المعجمية خارج قيود الانتقاء إلى مقولة نحوية هي وحدات تتمتع بحرية اشتعال داخل البينات الصرفية ، التركيبية . وبعبارة أخرى اعتمد أغلب الباحثين على فكرة أن المعجم يصدر عن الحرية الاعتباطية للمتكلم وأن ما هو نحوي وحده الخاضع لقواعد الشفرة ."

وهكذا أحدث غياب تعليم المعجم ثغرة في تعليم اللغات ، وكأن تعليمه منذ القديم جانبا في تعليم اللغات ، وبعد اقتنع مدرسوا اللغات الأجنبية والمحلية بداية بأن تلقين القواعد النحوية في تعليم اللغات غير كاف وإذا كان المعجم في الكتب المدرسية يمثل حيزاً صغيراً الذي يحتله التركيب ،فإن هذا البعد وحده غير كاف لفهم الجملة والكلمات

[1] / الموقع الالكتروني booe7b26ff8739002eb465 - bata . over blog kiwi com ob7ec715 . الساعة 10:00 اليوم 25/02/2016 ص: 1-2 .

ولهذا فإن اللجوء إلى المعنى يبقى مسألة جوهرية مع العلم أن المعجم لا يستغنى عن النحو فهو يعرض الصيغ في صور نحوية فلاسم عادة ما يرد في المعجم مع أداة التعريف والفعل مع حروف المضارعة.[1]

4/ تجاوز أزمة الصناعة المعجمية العربية :

أن من العقبات التي تعترض الصناعة المعجمية العربية لا يمكن أن تتحقق إلا باستثمار النتائج التي بلغها البحث في الخصائص النظرية للمفردات في تنمية القدرة المعجمية ، وعليه فإن تنمية القدرة المعجمية تعتبر دعامة أساسية لنمو التعلم اللغات والثقافات خصوصاً عند تبني المنهجية التواصلية التجديدية في اكتساب اللغة العربية وثقافتها ، ذلك لأن الوحدات المعجمية تبقى دائماً حجز الزاوية لقيام أي عملية تواصلية أو إبداعية.[2]

وذلك لإثبات معجم أساسي لتعلم اللغة العربية حيث قام بعض الباحثون الانجليز في بداية الستينيات 60 بإنجاز بحث لساني ميداني لاستخلاص معجم أساسي حيث نتج عن هذه الدراسة إثبات المعجم لتعلم الانجليزية في لوائح معجمية اعتبرت كمثل أساسي للغة الوظيفية الضرورية لعملية التواصل . ومن خلال ذالك يتضح أن المعجم يساهم في تقوية الكفاءة التواصلية والتعبيرية ، وأنه أضفى يشكل مركز الاكتساب اللغوي .[3]

المطلب الثاني :أهمية المعاجم ودورها في حفظ اللغة

أن اللغة تتسع وتنمو على مر العصور سواء من حيث قواعد نحوها وصرفها أو من حيث مفرداتها وتراكيبها وأساليبها تبعاً لتطور الناطقين بها فكرياً وحضارياً واجتماعيا وأن مجموعة كبيرة من صيغها وألفاظها تتغير في مدلولاتها ومفاهيمها نتيجة لعوامل وظروف طبيعية وحضارية مختلفة. وبدلك فأنها تصبح من الضخامة والسعة و التشعب بحيث لا يستطيع أحد الإحاطة بها وبكل ما تشمل عليه من صيغ وتراكيب وأساليب وكلمات مهما اتسع علمه ،وسمت قدراته أو مواهبه ودامت ممارسته للغة ،وبالنسبة للغة العربية فقد أكد ابن فارس دالك بقوله :"وما بلغنا أن أحد ممن مضى إذا دعي حفظ اللغة كلها " ونزه الخليل ابن أحمد الفراهيدي أن يدعي دالك مع أنه كان علامة ونابغة عصره في اللغة وعلومها .وقد روي عن عمر بن خالد العثماني وهو عالم لغوي أنه قال :"قدمت علينا عجوز من بني منقر تسمي أم الهيثم فغابت عنا فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا:إنها عليلة فقال :هل لكم أن تعودوها ،فجئنا ،فستئدنا فقالت :لجو ،فسلمنا عليها فإذا هي عليها أهدام وبجد وقد طرحتها عليها فقلنا،يا أم الهيثم كيف تجدينك ؟فقالت :كنت وحمي بالدكة }الورك {فشهدت مأدبة ،فأكلت جبجبة من

1 الموقع الالكتروني السابق ص2-5

[2] / الموقع الالكتروني السابق ، ص: 2ــ 5 .

[3] / الموقع السابق ، ص: 9 .

صفيف هلعة ،فاعترتني زلخة .فقلنا :يا أم الهيثم أي شيء تقولين ؟فقالت :أو للناس كلامان؟والله ما كلمتكم إلا بالعربي الفصيح." ويخبرنا جلال الدين السيوطي صاحب كتاب المزهر بأن عدداً من علماء العربية سألوا عن أشياء في اللغة فلم يعرفوها أو اعترفوا بعدم معرفة أصولها أو معانيها وأورد على ذلك شواهد كثيرة ،إذا صحت الرواية السابقة وصح ما قاله السيوطي فإن ذلك يدل دلالة واضحة على صعوبة بل استحالة الإحاطة بمفردات اللغة في كل مستوياتها وأبعادها حتى حفظتها و المتخصصين المتبحرين فيها والعارفين بأسرارها والمولعين باستقصاء ألفاظها والبحث عن معانيها.[1] ومع أن القرآن نزل على العرب بلغتهم التي ينطقون بها في عهد نقائها، فقد روى بدر الدين الزركشي أنه كان ابن عباس- وهو ترجمان القرآن – يقول لا أعرف جنانا ولا غسلين ولا الرقيم و لهذا احتاج الناس إلى من يكشف لهم معاني ومدلولات ألفاظ القرآن وعباراته ، وهذا ما دفع علماء اللغة إلى تصنيف كتب خاصة يجمعون فيها ما سمي بغريب القرآن من المفردات و يفسروها ويوضحون معانيها ، ومع أن الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم عربي ما نطق إلا بالعربية الفصحى الصافية ، فقد غاب على نفر ممن عاصره إدراك بعض ما ورد في أحاديثه وكلامه من مفردات و تراكيب لفظية ،الامر الذي دفع فيما بعد إلى تأليف كتب خاصة تشتمل على ما سمى بغريب الحديث ،والتي تتولي شرح وتفسير ما اشتملت عليه بعض الأحاديث من غريب العبارات أو المفردات أو المعاني.[2]

وإذا كانت هذه هي الحال بالنسبة لمن عاش عهد الفصاحة ونقاء اللغة وصفائها، و بالنسبة للناس في عصر لم تصل اللغة إلى ما وصلت إليه فيما بعد من سعة وتطور واختلاط وتأثر،فكيف بأناس هذا العصر ومعرفتهم باللغة و مفرداتها بعدما واجهته من تطورات وتغيرات عبر الأزمان وما بلغته من سعة ونمو. إن الواقع التاريخي و العقلي يشهد باستحالة الإحاطة باللغة و بكل ما يرتبط بها من مفردات وصيغ وأساليب ،إن الإحاطة بجانب كبير من مفردات وتراكيبها وكل ما يتصل بهذه المفردات و التراكيب من معان ومدلولات ليس بعسير على الإنسان فقد يكرس شخص ما رزق من موهبة الحفظ وحسن الفهم جهدا خاص لتخزين معلومات معينة كثيرة في ذاكرته ،وعلى ضوء ذالك فإنه مهما كانت معرفة الإنسان باللغة ومهما كثر محفوظة من مفرداتها وتراكيبها فإن إحاطته

[1] / أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها ، علم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت ، صدرت السلسلة يناير 1978. إشراف أحمد مشاري العدواني سنة 1923. 1990. ص: 190.

[2] / ينظر : المرجع نفسه ، ص: 190.

بكل مفردات اللغة تكاد تكون أمرًا مستحيل، وأن الاحتفاظ بكل ما تلقن وحفظ من مفردات يبقى أمرًا صعبا أيضًا ، بل إنه لا يكاد يحتفظ في ذاكرته إلا بأقل القليل منها وفي حدود ما يستعمله ويستحضره في ذهنه منها [1].

إن من أعظم ما ابتكره الإنسان لحماية اللغة و الحفاظ عليها حية نامية متطورة ،تأليف المعاجم تحفظ مفردات اللغة القومية وتتولى تفسيرها و توضيحها ، وتتكلف ببيان صور استعمالاتها و تمييز الأصيل من الدخيل ،و الحقيقي من الزائف ،والحي من الميت ، والسائد من الناذر ،فيرجع إليها الإنسان ليتزود بما يحتاج إليه من ألفاظ يعبر بها عما تخطر له من أفكار وتبد له من معان ويختار منها ما يتلاءم مع مشاعره وأخيلته من صيغ ، و يتعرف على ما صعب عليه فهمه من مدلولات ، وبذلك يحي لغته ،ويبقيها ثابتة مع الزمن باستخدامه المستمر السليم لها نطقا وكتابة

فالمعاجم اللغوية هي خزائن اللغة وكنوزها التي يستفيد منها الإنسان ما يغني حصيلته اللغوية ويجعلها مرنة طيعة في مجال الأخذ والعطاء ،و مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري والنمو العقلي و المعرفي وفي مجال التعبير والعمل الإبداعي و الإنتاج الثقافي ،لكن أثر المعاجم ومدى فعاليتها في هذين المجالين يتوقف بصورة أساسية على نسبة استعمالها ثم علي معرفة الفرد بأنواعها وأشكالها و مناهج تصنيف المفردات فيها . [2]

[1] / ـــ أنوار محمد الشرقاوي العمليات المعرفية وتناول المعلومات القاهرة ، مكتبة لأنجلو المصرية سنة 1984. ص: 62. د مصطفى وهمي سيكولوجية التعلم القاهرة بيروت دار مصر للطباعة (د ت) ص: 194 ــ 197.

[2] / ينظر : أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية ، ص: 192.

الفصل الثاني :

معاجم المعاني ودروها في تنمية الثروة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية

دراسة تطبيقية لكتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي

أولا : معاجم المعاني ودورا في تنمية الثروة اللغوية لدى متعلمي اللغة

أكدت الدراسات الحديثة في مجال التعليمية دور تعلم الكلمات في القدرة على استخدامها ،حيث يري الكثير من الباحثين أن مهارات اللغة الأربع تعتمد اعتمادا كبيرا على حجم الثروة اللفظية التي يحصيها متعلم اللغة ، وأن حجم الثروة اللفظية يرتبط ارتباطا وثيقا بالقدرة على الكتابة والاستيعاب القرائي . وبيد أن متعلمي اللغة ينظرون إلى مسألة تعلم المفردات على أنها من أكثر المجالات صعوبة في مسيرة تعلمهم للغات ، ويتعين على المتعلم اكتساب معارف متنوعة مثل معاني الكلمات وكيفية كتابتها ، وصيغها ،واستخدامها ،وعلاقتها بالكلمات الأخرى من حيث التصاحب والتضاد ، والترادف والاشتراك اللفظي ، وترجع صعوبة تعلم الكلمات إلي ثلاثة أسباب : أولا أنها ذات طبيعة متنامية ،فلكي يكتسب المتعلم الكلمة لابد من أن يتعرض لها أكثر من مرة في سياقات متنوعة ، وثانيا أن معنى الكلمة غير ثابت بل يتغير وفق السياق الذي ترد فيه ، وثالثها أن الكلمة تتداخل فيما بينها فمعرفة معنى كلمة ما يرتبط بمعرفة معاني كلمات أخرى[1]

لقد قدم الباحثون في تعلم اللغات تصنيفات متعددة لإستراتيجية تعلم اللغة إلى مجموعتين: الأولى مباشرة وفيها يعالج المتعلم المعلومات اللغوية بشكل مقصود في مواقف وأنشطة لغوية متنوعة ، والأخرى غير مباشرة تتعلق بإدارة عملية التعلم بشكل علم . ويلخص العالم "نيشون "إستراتيجية تعلم المفردات إلى أربع استراتيجيات أساسية هي:

1) تخمين المعنى من السياق
2) التعلم المقصود باستخدام بطاقات الكلمات الثنائية اللغة
3) تحليل أجزاء الكلمة للمساعدة على تذكرها .
4) استخدام المعجم .

أما استخدام المعجم فإنها إستراتيجية يحتاج إليها المتعلم باستمرار لفهم الكلمات الجديدة ،أو التأكد من معنى كلمة تعلمها سابقا ، وعلى الرغم مما يسببه المعجم من ارهاق وملل يبقي مفيدا وضروريا في كثير من الأحيان ،فالمعاجم مصادر لتعلم اللغة وتزود المتعلمين بمعلومات جوهرية تتعلق بالكلمات بما في ذلك كيفية نطقها ورسمها واشتقاقاتها ومعانيها ، واستخداماتها ،وبهذا يمكن للمعجم أن يسهم في اغناء المعرفة المعجمية لذي المتعلم ،ويري

[1] / د ــ عبد الله الهاشمي ومحمود علي ، استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية لجامعة العلوم الإسلامية واعتقاداتهم المعلقة بها المجلة الأردنية للعلوم التربوية مجلد الثامن عدد الثاني ، 2012 ، 105 ــ 117. تاريخ تسليم البحث 29/ــ 9 /2011 ص : 105 ــ 106 .

اكسفورد أن الجهد الذي يبذله المتعلم في الكشف عن معنى كلمة في المعجم يساعد على ترسيخ معناها في الذهن.[1]

ومما سبق نستنتج أن للمعجم دو كبيرا فهو يساعد المتعلم على التعرف علي معاني الكلمات والتفريق بين الكلمات المتشابهة من خلال معرفة السياق الذي ترد فيه ، والتعرف على كيفية كتابة الكلمات وصيغها مما يساعده في عملية التعلم وإثراء الرصيد اللغوي .

[1] / ينظر عبد الله الهاشمي ومحمود علي ،استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية لجامعة العلوم الإسلامية واعتقاداتهم المعلقة بها ، ص: 107 ــ 108

ثانياً : دراسة تطبيقية لكتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي

1 / نبذة تاريخية عن الثعالبي

لدراسة الكتاب يمكن التعرف إلى الكاتب من لدن التعرف على البيئة التي يعيش فيها والسيرة التي ترعرع فيها سواء كانت اجتماعية أو ذاتية انسانية لها خصوصيتها وحيزها الزماني والمكاني . وعليه يمكن التعرف إلى الكاتب وعن حياته التي عاش فيها والأعمال التي قام بها في مسيرة حياته .

الثعالبي : هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي النتسابوري لقب بالثعالبي لأنه كان فرّاء يخيط جلود الثعالب ويعملها ، وإذا عرفنا أنه كان يؤدّب الصبيان في كُتاب استطعنا أن نقول أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها ويحيا لأجلها ، بل كانت من الأعمال التي يعالجها المؤدّبون في الكتاتيب وهم يقومون بالتأديب والتعليم ، وكل ذلك ما وصل إليه من اسمه وعائلته وشهرته ونسبه . ولم يوجد مصدراً واحداً أضاف إلى ذلك شيئاً وقد اتفقت المصادر على أنه ولد في نيسابور سنة (350 هـ ـ 961 م) وتوفى فيها عام(429 هـ ـ 1038 م) . وباستثناء بعض المصادر التي رجّحت وفاته سنة 430 هـ.

ولد الثعالبي في نيسابور وتوفى بها وكانت له جولات في عدد من البلدان والأقاليم أثرته بنتاج أدبي إنساني متنوع ، تعد نيسابور واحدة من أعظم مدن بلاد فارس ذات الفضائل الجسيمة ومعدن الفضلاء ،ونبع العلماء كما يقول ياقوت أنها تقع لى جنوب من مدينة مشهد على نهر شروه وروده بسفَح جبل الأطاع وفي وسط الطريق بين مشهد وهُراة.[1]

ينتمي الثعالبي إلى العصر العباسي الثالث عصر الإنشاء والترسل وتعدد المواهب والصناعات الفكرية والأدبية ، بحيث نجد الشاعر الفقيه والعالم والمنشئ ورجل الدولة معتمدين في شخص واحد يقبل على الكتابة الفلسفية والآداب والتاريخ والجغرافيا وبعض مسائل الفقه والعلوم الإنسانية والتطبيقية في الآن الواحد. وشيء من التفاوت في نسبة الاتقان والإبداع ، ويرى أن المتنبي (ت 354 هـ) وابن العميد (ت 360 هـ) وأبا بكر الخوارزمي (ت 373 هـ) والصاحب بن عباد(ت 385 هـ) وبديع الزمان الهمذاني (ت 398 هـ) وأبا الهلال العسكري (ت 390 هـ) وابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ) والمعري(ت 449 هـ) ...الخ وغيرهم ممن وقفوا إلى التمثيل عصرهم وتطويره وتوسيع دائرة الحياة الأدبية والعلمية خارج منطقتي العراق والشام إلى بلاد ما وراء النهر و خرسان وتركستان ومصر

[1] / أبو منصور الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، شرحه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور ياسين الأيوبي ، وطبعه وعلق حواشيه ، المكتبة العصرية صيدا بيروت سنة 2008 م ـ 1429 هـ ، ص: 19 _20 .

والمغرب. وفي هذا المناخ عاش أبو منصور الثعالبي الذي جمع إلى حرفة الترسّل حرفة الأدب والتأليف والتصنيف في مختلف شؤون الكتابة اللغوية والأدبية .[1]

وأن اقدم ما قيل عن الثعالبي شذرات نعوت رفيعة صاغها ابو اسحاق ابراهيم الحَصْري المتوفى سنة 453 هـــ وكان معاصر للثعالبي وقال عنه في كتابه زهر الأدب : " وأبو منصور هذا يعش إلى وقتنا هذا وهو فريد دهره وقريع عصره ونسيج وحده وله مصنفات في العلم والأدب تشهد له بأعلى الرتب ." وقال عنه الباخرزي : " هو جاحظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور لم تر العيون مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله ، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان وكيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان . " وقال عنه الأنبا ري في نزهة لألبا :" وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي فإنه كان أديباً فاضلاً فصيحاً وبليغا ويقول عنه أبو الفتح علي بن محمد البستي في شعره :

قَلْبِي رهَيْنٌ بنيسابور عند أخٍ ... مَا مثْلَهُ حَيْنَ تَسْتَقْري البلَادُ أَخُ

له صَحَائفُ أخْلاقٍ مُهْذَبةٍ ... منَ الحجَا والعُلَا والظَرْف تُنْتَسَخُ

نشأته : نشأ الثعالبي في نيسابور وتلقى علومه الأولى في مسقط رأسه على يد شيوخه من الدارسين القدامى ، وقد عرف منهم : الأنبا ري وأبو بكر الخوارزمي وأحمد الخطابي .. وغيرهم والأخير الذي ذكره الياقوت قائلا: " انما ذكرته إن الخطابي في هذا الباب باب من سمى بأحمد لأن الثعالبي وأبا عُبيد الهروي وكان معاصريه وتلميذه سمَّياه أحمد وقد سمَّاه الحاكم بين البيع في كتب نيسابور : حَمْداً."

أما كتبه ومؤلفاته وتصنيفاته : لقد عنى القدامى والمعاصرون بآثار الثعالبي فأقروا لها الصفات وشرحها لمضمونها معددين أبوابها ومتحدثين عن قيمتها وأهميتها ، بعضهم اكتفى بذكر العناوين مع بعض الإضافات وبعضهم وقفوا عند الموقف الذي يستحقه الكتاب والمصنف وقد بلغت مؤلفاته وفق لما احصته وأوردته الدكتورة "ابتسام مرهون الصفّار " خمسة وتسعون مصنفاً وكتاباً وهو أعلى رقم أحصى لمؤلفات الثعالبي التي غلب عليها الجمع والاختيار معتمداً فيها ذوقه السليم أكثر من اعتماده الرواية عن شيوخ اللغة والأدب .[2]

ومن بين أهم الكتب والمؤلفات التي حظيت بعناية الشُّراح والمترجمين وأصحاب المعاجم والموسوعات وهي على التوالي :

[1] / المرجع السابق ، ص: 19 .

[2] / ينظر : فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي ، ص: 22ـــ 25_.

1 / **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** : وهو موسوعة منتقاة لشعراء عصره والشعراء السابقين له مرتبة بحسب أوطانهم وطبقاتهم .

2 / **أحسن ما سمعت** : ذيّله بكتاب من غلب عنه المطرب نشر في مصر وترجم إلى الألمانية سنة 1916 م .

3/ **غرر البلاغة وطرف البراعة** : أو غرر البلاغة لنظم والنثر مخطوط ويتضمن مقطعات في النثر والشعر من بلغاء العصر وملح أشعارهم تردد صداها في يتيمة الدهر .

4/ **الإعجاز والإيجاز** : طُبع مؤخر في دار الرائد العربي بيروت سنة 1983 م وهو منتخبات من كلام النبي(ص) وتشبيهاته و تمثيلاته وما صدر عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين ، وعن لطائف كلام الكُتاب والوزراء والبلغاء.

5/ **في المترادفات العربية** : وهو من تأليف في فقه اللغة بمعناها الضيق ألفه في أخريات أيامه وسَمّاه أول الآمر شمس الأدب في الاستعمال العرب قسمه إلى قسمين في المترادفات بمعناها الضيق ، وعنوانه أسرار اللغة العربية وخصائصها وقسم ثاني عنوانه مجازي كلام العرب برسومها وما يتعلق بالنحو والإعراب منها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها .

6/ **التوفيق للتفيق** : وهو كتاب بلا غي خاص رمى فيه مؤلفه إلى رصد التشابه في الأصناف بين الأشياء المتقاربة المتجانسة وقد اطلق على هذه المقاربات والمقارنات اسم التلفيق وجهده هو التوفيق بين هذه الأوصاف والتشبيهات يقع في الكتاب في الثلاثين باباً صدر في دمشق عام 1982 م عن مجمع اللغة العربية بتحقيق ابرهيم صالح .

7/ **لاقتباس من القرآن الكريم** :تحقيق دكتورة ابتسام مرهون الصفّار ببغداد سنة 1973 م وهو كتاب عن مؤلف كبير يدرس أصل المعاني وأساليب بيانها في القرآن الكريم التي تتكامل في مقاصدها وغاياتها وتختلف في مواضعها وأساليب عرضها ومعالجاتها.

8/ **تحفة الوزراء** : وهو كتاب خصصه أبو منصور لوزراء الدول والمماليك والأمارات متحدثاً فيه عن أمور السياسة والولاية وقواعد الملل مع الحافظ على نهجه شبه الثابت ، وهو تغليب الطابع الأدبي العام على مختلف مؤلفاته وقد استعان في هذا الكتاب بقدر شبه متواز من الشعر والنثر من غير إملال أو تطرف ، نشر الكتاب محقق من حسب عَلي الراوي والدكتورة إبتسام مرهون الصفّار في بغداد سنة 1977 م .[1]

[1] / ينظر : المرجع السابق ، ص: 27.

مكانته العلمية : للثعالبي مكانة علمية مرموقة ذكرها العلماء وأصحاب التراجم من بينهم "ابن عماد الحنبلي "الذي وصفه بقوله : "أبو منصور الثعالبي الأديب الشاعر صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا ، عاش ثمانين سنة . " وقال عنه الذَّهبي : " الثعالبي العَّلامة شيخ الأدب فهو الشاعر وكان رأسا في النظم والنثر. " وقال عنه الزر كلي " أبو منصور الثعالبي من أئمة اللغة والأدب ." وكان له صلة وثيقة بالعلم الجليل الأمير أبي الفضل الميكالي الذي عُرف هو الآخر بالعلم والفضل والأدب والشعر . وكان صديقاً لكثير من أعلام الأدب في عصره يأتي في طليعتهم بديع الزمان الهمذاني ، وعُرف الثعالبي بشاعريته كما عرف بعلمه وأدبه إذ خَلَّف عددا غير قليل من القصائد والمقطوعات .

فالثعالبي إذن أديب لغوي وشاعر تشهد له مؤلفاته التي طالت غير حقل من حقول المعرفة ، كما داع صيتها لشهرتها وإن دل على شيء فإنما يدُّل على كثرة اطلاّعه وشغفه بالعلم كما اهتم بعلوم اللغة وكتاب فقه اللغة وسر العربية شاهد على تقدّمه وتقنّنه في معانيها وكان له اهتمام واسع بالتاريخ وعليه فإن الثعالبي كان أنموذجا مثالياً لعلماء عصره الجامعين بين شتى المعارف والفنون الآخذين من كل علم بطرف .[1]

أما شيوخه وتلاميذه : ان من اهم شيوخ الثعالبي الذين تلقى عنهم العلم من كتابه يتيمة الدهر وثمار القلوب ومنهم :

1/ البَستي : قال عنه الثعالبي " كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلاّم في عصره: علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتدريباً وتأليفاً ."

2/ الخوارزمي : يقول عنه " وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول :"لم أسمع في وصف الطفيلي أبلغ من قول الحمدوني " ويقول كذالك "وعهدي بأبي بكر الخوارزمي يقوم عند ذم العدول ما وقع في يدي عدل فهو على يَدي عدْل "

3/ الزعفراني : يقول الثعالبي في يتيمة الدهر " وأما شيخنا أبو القاسم الزعفراني أيده الله فصورته لدىّ صورة الأخ أو ردَّه أرْسَخُ ومحله محل العم واشتراكه أعم "

وأما تلاميذه فلم أعثر إلا على الباخرزي منهم صاحب " دمية القصر " الذي أشار هو نفسه إلى ذالك : وكنت أنا فرح أرغب في الاستفادة بنوره وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقي دار وقريبي جوار وكنت حملت كتبا تدور

[1] ينظر : مذكرة مشروع ماجستير ، فقه اللغة للثعالبي (350 ــ 429 هــ) دراسة دلالية ، إعداد الطالبة ليندة زواوي، تحت إشراف أ/د محيي الدين سالم ، سنة 2007 ــ 2008 م . ص: 10 ــ 11 .

بينهما في الإخواسات وقصائد يتقارضان بها في المتجاوبات ومازال بي رؤوفا وعَليَّ حانياً حتى ظننته أبا ثانيا رحمة الله عليه كل مصباح تخفق رايات أنواره ومساء تتلاطم أمواج قاره .[1]

2 / التعريف بكتاب فقه اللغة وسر العربية : للثعالبي

ألف الثعالبي كتابه : فقه اللغة وسر العربية للوزير أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي وذالك في أوائل القرن الخامس الهجري ، بعد تأليف كتابه المعروف "يتيمة الدهر " وهو كتاب يتكون من قسمين :سمى القسم الأول : "فقه اللغة " وهو القسم الأكبر والمعني بالدراسة في هذا البحث ، وهو نمط معين من المعاجم وهي من معاجم المعاني جمع فيه الألفاظ ورتبها حسب الموضوعات ، بلغت صفحاته 557 صفحة في الطبعة التي اعتمدتها في هذا البحث .

وأما القسم الثاني : فسماه "سر العربية " عالج فيه المباحث النحوية والصرفية والبلاغية وكذالك مباحث في فقه اللغة من اشتراك وترادف وتضاد وبلغت صفحاته مائة وتسع عشر 119 صفحة يقول في كتابه : وشغفته بسر العربية ؛ أي جعله ملحقاً بفقه اللغة الذي هو القسم الأساسي والمقصود من هذا التأليف .[2]

3 / دراسة تطبيقية لكتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي :

لدراسة كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي من حيث الشكل والمضمون، فمن حيث الشكل أنه معجم ألفه أبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 430 هـــ) حيث ضبطه وعلق لى حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور ياسين الأيوبي طبع بالمكتبة العصرية صيدا بيروت ، أنه كتاب متوسط الحجم أسود اللون . أما من حيث المضمون فإن الثعالبي قسم موضوعات كتابه إلى أبواب وفصول تمحورت كلها حول قسمين فسمى الأول بفقه اللغة وبلغ مجموع صفحات الكتاب في الطبعة المصرية المعتمد (مائتين واثنتين وستين)صفحة . أما الثاني فسماه بسر العربية في مجاري كلام العرب وسننها فبلغة (تسعة وتسعون فصلا) . ومن بين هذه الفصول فقمنا بالتركيز على بعض الفصول من الكتاب ودراستها وجعل المقارنة بين معجم فقه اللغة وسر العربية وبعض المعاجم العربية : مثل لسان العرب لابن منظور والمخصص لابن سيده وفي فقه اللغة للصاحبي ، وعليه تبيان مدى تشابه شرح المفردات وكيفية ورودها في المعجم . ومن بين هذه الفصول من الكتاب على سبيل المثال في قسم الأول : "فقه اللغة "باب في الكليات " وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسير لفظة كلّ نذكر على سبيل المثال

[1] / نفس المرجع السابق ، ص: 12 ــ 13.

[2] / ينظر : نفس المذكرة السابقة ، ص: 14 .

الفصل الأول : وهو فيما نطق به القرآن من ذالك وجاء تفسيره عن ثقات الأئمة " وفصل الثامن والعشرون منه وهو : في عيوب اللسان والكلام " . أما القسم الثاني من الكتاب وهو " سر العربية " نجد بعض الفصول منها : الفصل الخامس من القسم : " في الاختصاص بعد العموم " .والفصل السادس والستون منه وهو " في وقوع فعل واحد على عِدَة معاني".

ولدراسة المقارنة بينما ورد في فقه اللغة وسر العربية للثعالبي في الفصل الأول والمتمثل في : فيما نطق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره عن ثِقات الأئمة: وهي كلّ ما علاك فأظلّك فهو سماء وكلّ أرض مستوية فهي صعيد ، وكلّ حاجز بين الشيئين فهو موبق ، وكلّ بناء مربع فهو كعبة ، وكلّ بناء عال فهو صرح " وكلّ شيء دبَّ على وجه الأرض فهو دابة ، وكلّ ما غاب عن العيون وكلّ محصلاً في القلوب فهو عيبٌ ، وكلّ ما يُستحيا من أعضاء الإنسان فهو عورةٌ ، وكلّ ما يستعار من قدوم أو شفرة أو قدر أو قَصْعَة فهو ماعون ، وكلّ حرام قبيح الذِّكر يلزم منه العار كتمن الكلب والخنزير والخمر فهو سُحت ، وكلّ شيء من متاع الدنيا فهو عرض ، وكلّ أمر لا يكون موافقاً للحق فهو فاحشة ، وكلّ شيء تصير عاقبته إلى الهلاك فهو تهلكة ، وكلّ ما هيجت به النار إذا أوقدها فهو حطب ، وكلّ نازلة شديدة بالإنسان فهي قارعة ،وكلّ ما كان على ساق من نبات الأرض فهو شجر ،وكلّ شيء من النخيل سوى العجوة فهو اللّينُ ،وكلّ بستان عليه حائط فهو حديقة والجمع حدائق ،وكلّ ما يُصَيدُ من السِّباع والطير فهو جارح والجمع جوارح.[1]

وعليه من خلال دراسة مقارنة بين هذه الألفاظ وورودها في فقه اللغة للثعالبي وبعض المعاجم العربية ، فإن لسان العرب المحيط للعلامة ابن منظور مثلا في المجلد الأول : " وردت كلمة حديقة فيه من الفعل الثلاثي حَدَقَ ؛أي حدق به الشيء وأحدق : استدار . والحديقة حفرة تكون في الوادي تحْبس الماء : وكلّ وطئ يحبس الماء في الوادي وإن لم يكن الماء في بطنه فهو حديقة . والحديقة أعمق في معنى الاستدارة وفي التنزيل <سورة عبس الآية 30 > قوله تعالى :{ وحَدَآئِقَ غُلْبا } وعليه فإن كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة ، وإن لم يكن عليه حائط لم يقل له حديقة ."[2]

[1] / ينظر: فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص: 43

[2] / ينظر :ابن منظور ،لسان العرب المحيط ، المجلد الأول ، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلا بلي أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط . ص: 588 .

وعليه يتبين من خلال ذالك أن لفظة حديقة لها معنى واحد على مستوى المعجمين لما تحمله من دلالات معنوية ولغوية وأن الثعالبي يرد منعاها بالمفهوم الواحد الدال على المنعى الوارد وأن ابن منظور له نفس المنعى من حيث الدلالة اللفظية الجذر الثلاثي للفعل.

ووردت لفظة جارح جمع جوارح في مادة جَرَحَ الجَرْح الفعل جَرَحهُ يَجْرَحُه جَرْحاً وجَرَحَ الشيء واجْتَرَحَهُ ؛ أي كَسَبُهُ وفي التنزيل : وردت اللفظة في:<سورة الأنعام الآية 60 > قوله تعالى :{ وهُو الذِي يَتَوفَاكُم بِاللَيْلِ ويَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَهَار } وفلانا يَجْرَحُ لعياله و يجْترح و يَقْرِشُ و يَقْتَرِشُ وبمنعى في التنزيل <سورة الجاثية الآية 21 > قوله تعالى : { أمْ حَسِبَ الذَيْنَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ } أي اكتسبوها وعليه فلان جارح أهله وجارحتهم أي كاسبهم ، والجوارح من الطيور والسباع والكلاب ذوات الصيد لأنها تجرح لأهلها ؛ أي تكسب لهم الواحدة جارحة فالبازي جارحه والكلب العناري جارحه : قال الأزهري سميت بذالك لأنها كواسب أنفسها من قولك جرح واجترح . وفي التنزيل <سورة المائدة الآية 5 > قوله تعالى :{ يَسأَلُونَكَ مَاذا أُحِلَّ لَهُم قُلْ أُحِلَ لكُم الطِيِّبَاتِ ومَا عَلِمْتُهُم مِنَ الجَوارِحْ مُكَلبِيْنَ.}[1]

وبالتالي يتبين في شرح منعى جرح في المعجمين يتبين أن فقه اللغة وسر العربية للثعالبي يتضح أن اللفظ يطلق معناه على مفهوم واحد وهو كل ما يصيد من السباع والطير فهو جارح ، وأن ابن منظور في معجمه يطلق على اللفظة نفس المعنى ، وعليه يتضح أن لها معنى من الجذر الفعل الثلاثي له ووضع شواهد وآية قرآنية على ذالك . ولما تحمله اللفظة من دلالات معنوية وعليه فإن المفهوم اللغوي للفظة عند كل من ابن منظور والثعالبي لها نفس المعنى الواحد رغم تعدد الشرح لها .

فقد ورد في لسان العرب المحيط لفظة سما " بمعنى السمو والارتفاع والعلو ، تقول منه سَمُوت وسَمَيْتُ مثل : عَلوْت وعليتُ ، وسلوتُ وسليتَ عن ثعلب ، وسما الشيء يسْمُو سُمواً فهو سامٍ . ارتفع وسما به أسماه أعلاه ويقال للحسيب والشريف قد سما وإذا ارتفع بصرك إلى الشيء قلت: سما إليه بصري وإذا ارتفع شيء من بعيد فاستبنته قلت : سَمالى الشيء وسَمالي شخص فلان قال ابن سيده وعندي أنه أراد كلما سما الزرع بالنبات سما هو إليه حتى أدرك فحصده ."[2]

[1] / ينظر : المجلد السابق لابن منظور ، ص: 432.

[2] / ينظر : ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، المجلد الثالث ، ص: 210 ــ 211.

فمعنى لفظة سما في لسان العرب المحيط لابن منظور هو نفسه المعنى الذي أورده الثعالبي في كتابه فقه اللغة حيث قال : " كلُّ ما علاك فأظلك فهو سماء "[1]

وقد ذُكر في نفس الفصل قوله : " كلُّ أرض مستوية فهي صعيد " فورد منعاها في لسان العرب قال :" صَعْدُ المكان وفيه صُعُوداً وأَصْعَدَ وصعد . ارتفع مشرقاً ، يقال صَعَدَ وأصَّعَّد و اصّاعد .بمعنى واحد . وقيل الصعيد الأرض وقيل الأرض الطيبة ، وقيل كلُ تراب طيب . وفي التنزيل في <سورة النساء الآية 43 > قوله تعالى : {فَتَيممُوا صَعِيداً طيباَ } وقال الفراء : في قوله صعيدا جُرُزاً ، الصعيد التراب وقال غيره هي الأرض المستوية . وقال الشافعي لا يقع اسم صعيد إلا على تراب ذي غبار فأما البطحاء الغليظة والرقيقة والكتيب الغليظ فلا يقع عليه اسم صعيد وإن كان خالطه الصعيد ." [2]

ويتابع الثعالبي في كتابه باب الكليات قوله " كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب والخنزير والخمر فهو سحت " [3]

وقد ورد معنى كلمة سحت في لسان العرب المحيط حيث يقول ابن منظور " السَّحْتُ والسَّحُت كل حرام قبيح الذكر وقيل هو ما خبث من المكاسب وحرم ملزم عنه العار ، وقبيح الذكر كثمن الكلب والخمر والخنزير ، والجمع أسْحَاتٍ وإذا وقع الرجل فيها قيل قد أسحت الرجل ، والسحت الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يَسْحُت البركة ؛أي يذهبها . وسحت الشيء يسحته قشره قليلا ، سحت الشحم من اللحم قشره عنه والسحت العذاب و أسْحَتَ الرجل استأصل ما عنده .وورد في<سورة طه الآية 60 > وقوله تعالى : { فَيَسْحَتُهُم بِعَذابٍ } ويسحتهم بفتح الياء والحاء ويسحت أكثر ويسحتكم يستأصلكم . " [4]

فبمقارنة معنى لفظة السحت بين المعجمين نجد أن كلاهم يورد أن لها نفس المعنى إلا أن الثعالبي أورد هذا المعنى في شكل حقل دلالي للكليات ، أما ابن منظور فأورده مفصلاً مبينا كل معانيه الفرعية والكلية مع ذكر الشواهد من القرآن الكريم .

---

[1] / ينظر : الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 16 .

[2] / ابن سيده ، ابي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، المخصص ، (ت 458 هـــ) المجلد الأول ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (د ت) ص: 440 .

[3] / ينظر : الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 16.

[4] / ينظر : ابن منظور لسان العرب المحيط ، المجلد الثالث ، ص: 132.

وورد في كتاب الثعالبي قوله " كلّ ما دبَّ على الأرض فهو دابة " ويعرف الرازي في كتابه "مختار الصحاح " في مادة (د ب ب) ، دبَّ ، يدبُ بالكسر دباً ودبيباً ، وكل ماش على الأرض دابة ".[1] فمن خلال المقارنة بين التعريفين نجد أنهما متشابهين إلى حد كبير فكل منهما يعرف لفظة دابة على أنها كل ما يمشى على الأرض يمكن تسميتها دابة .

أما لفظة العير فنجد أن لها نفس التعريف في المعاجم لسان العرب لابن منظور وفقه اللغة للثعالبي والرازي في معجمه مختار الصحاح فكلاهما يعرفها بأنها كل ما أمتير عليه من الإبل والحمار الوحشي فهو عير .

وردت لفظة القارعة فهي :كلّ هنةٍ شديدة القرح وهي القيامة ، ونستشهد على ذالك في التنزيل <سورة القارعة الآية 2> . لقوله تعالى :{ ومَا أدْرَاكَ مَا القَارِعَةُ }.

وقوله الشاعر : ولَا رمِيْتَ على خَصْمٍ بِقَارعَةٍ إلَّا مُنِيْنَ بِخَصْمٍ فَرَّ لَي جَذْعاً

ويعني حُجةً وكله من القرع الذي هو الضرب ونستشهد بقوله تعالى أيضاً :{ ولَا يَزَالُ الَّلذَيْن كَفَرُوا تُصَيْبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ } في <سورة الرعد الآية 31 > . ففي التفسير : سَرِيَّةٌ منْ سَرايَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى القارعة في اللغة النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم وذالك قيل ليوم القيامة القارعة. ويقال : قرعتهم قوارع الدَّهر ؛ أي أصابتهم ونعود بالله من قوارع فلان ولوازعه وقو ارع لسانه ويقال : قرعه أمرٌ إذا أتاه فُجْأَةٌ وجمعها قوارع ، الأصمعي يقال :صابته قارعة يعنى أمراً عظيماً يقرعه . ويقال أنزل الله به قَرْعَاء وقَارِعَةٌ ومُقَرِعَةً ، وأنزل الله به بيضاء ومبيضةً وهي المبيضة التي لا تدع مالا ولا غيره . "[2]

وبالتالي يتضح أن من خلال المقارنة بين ما ورد في المعجمين فإنه يتبين أن لفظة قارعة الواردة في المعجم في مادة قرع لها نفس المعنى في كل من فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ومعجم لسان العرب لابن منظور . وعليه فإنها تعني كل نازلة أو أمر أو مصيبة تصيب الإنسان فهي قارعة ونجد القرآن الكريم شاهدا على ذالك بوجود شواهد دالة عليها . ومن خلال دراسة المفردات الموجودة في الفص الأول في باب الكليات وتوضيح معانيها من المقارنة بين المعاجم العربية التي تبين معنى كل لفظة من الألفاظ .

[1] / ينظر : الرازي ، العلامة محمد ابي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، غنى بترتيبه محمود خاطر ،الناشر دار الحديث بجوار دار الأزهر ، دار مصر للطباعة ص: 97.

[2] / ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، جزء 39. مجلد الخامس ، ص: 3596.

أما الفصل الثامن والعشرون من الباب : و هو " في الأصول والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يتولدها وما يتصل بها ويذكر معها " تحت عنوان :في عيوب اللسان والكلام

الرَّتَةُ : حبسة في لسان الرجل وعجلة في كلامه ، واللُّكْنَةُ والحلكة عقدة في اللسان و عُجْمَة في الكلام . والتهتهة بالتاء والثاء ايضاً حكايةٌ صوت العييِّ ولألكن ، واللُّثغة أن يصير الراء لاماً والسين ثاء في كلامه . والفأفأة ان يتردد في الفاء ، والتمتمة أن يتردد في التاء ، واللفق أن يكون في اللسان ثقل وانعقاد ، و الثهثهة و اللَّيغ أن لايبين الكلام . عن أبي عمروا ، اللَّجلجة أن يكون فيه عيٌّ وإدخال بعض الكلام في بعض ، الخنخنة أن يتكلم من لدن أنفه و يقال : هي أن لا يبين الرجل كلامه فيخنخن في خياشيمه . والمقمقة أن يتكلم من أقصى حلقه.[1]

من الألفاظ التي ترد في بعض المعاجم العربية لفظة الرَّتَةُ جاءت في لسان العرب مادة (ر ت ت) فهي :" الرّتة بالضم : عُجْلةٌ في الكلام وقلَّةٌ أناةٍ ، وقيل هو أن يقلب اللام ياءً وقد رتَّ رَتَّةٌ وهو أرتٌ .أبو عمروا : الرتّة ردَّةٌ قبيحة في اللسان من العيب وقيل هي العُجمة في الكلام والحلكة فيه . ورجل أرتَّ بين الرَّتَّتَّ ، وفي لسانه رُتّة وأرتَّه الله فرت وفي الحديث المسور : أنه رأى رجلاً أرتَّ يوم النَّاس فأخره الأرتٌ الذي في لسانه عقدةٌ وحبسة ، ويعجل في كلامه فلا يطاوعه لسانه ."[2]

وبالتالي يتضح أن لفظة رتة من خلال المقارنة بين المعجمين أن لها نفس المعنى في كل من فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ولسان العرب لابن منظور وهو أنها تدل على حبسة في لسان الرجل وعجلة في كلامه . فمن دراسة لفظة رتّة يتبين يمكن جعل مقارنة للألفاظ الموجودة في افصل ومنها :

لفظة الفأفأة التي ترد في فقه اللغة بمعنى أن يتردد في الفاء فنجدها في لسان العرب المحيط مادة فأفأ :" الفأفأة على الفعلال : الذي يكتر يرداد الفاء إذا تكلم ، والفأفأة حُبْسَةٌ في اللسان وغلبة الفاء على الكلام ، وقد فأفأ ورجل فأفأٌ وفأفأءٌ يمد ويقصر وامرأة فأفأةٌ وفيه فأفأةٌ : الليْثُ الفأفأة في الكلام كأن الفاء يغلب على اللسان فتقول فأفأ فلان في كلامه فأفأة .وقال المبرد : الفأفأة التردد في الفاء وهو أن يتردد في الفاء إذا تَكَلَّمَ ."[3] ومنه يتبين أن

[1] / ينظر : الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 151

[2] / ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثالث ، ص: 1575 .

[3] / ينظر : نفس المرجع ، المجلد الرابع ، ص: 1042.

اللفظة من خلال دراسة المقارنة بين ما ورد في كتاب فقه اللغة ومعجم لسان العرب أن لها نفس المعنى هو التـــردد في الكلام؛ أي التردد في حرف الفاء إذا تكلم .

وردت لفظة اللّجلجة هي أن يكون فيه عى وإدخال بعض الكلام في بعض وذالك في كتاب فقه اللغة للثعالبي .وأما في لسان العرب لابن منظور فإن معناها يتمثل في أنها : ثقل في اللسان ونقص الكلام وألا يخرج بعضه في أثر بعض، واللجلجة والتّلجلج : التردد في الكلام و لّجْلَجَ اللّقمة في فمه : أدارها من غير مضغ ولا إساغَةٍ [1].

وعليه يتبين أن لفظة اللّجلجة لها نفس المعنى الواردة في كل من الكتابين فقه اللغة ولسان العرب وهو ثقل في اللسان وإدخال بعض الكلام بعضه ببعض . وبالتالي يتضح أن كل هذه العيوب المتصلة باللسان والكلام تتمثل في أنها مجموعة من العيوب التي تصيب الإنسان من خلال كلامه وما ينطق من ألفاظ .

أما القسم الثاني من الكتاب :

سر العربية "في مجاري كلام العرب وسننها ، والاستشهاد بالقرآن على أكثرها نرد الفصل الخامس من البـــاب :في الاختصاص بعد العموم أن في كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ورد فيه أن العرب تفعل ذلك ، فتـــذكر الشيء على العموم ،ثم تخص منه الأفضل فالأفضل ،فتقول :جاء القوم والرئيس والقاضي ،وفي القرآن الكـــريم ورد قوله تعالى في <سورة البقرة الآية 238 > {حَافِظُوا عَلىَ الصّـــلَوات والصَـــلاةِ الوسَـــطَى} وقولـــه تعالى<سورة الرحمن الآية 68> أيضا : {فَيْهِمَا فَاكِهَةً ونَـــخْلٍ ورُمَانٍ }. وإنما افرد الله ســـبحانه وتعـــالي الصلاة الوسطي من الصلاة وهي داخلة في جملتها ، وأفرد التمر والرمان من جملة الفاكهة وهما منها للاختصاص والتفضيل ،كما أفرد جبريل وميكائيل من الملائكة فقال تعالى في <سورة البقرة الآية 98 > قولـــه : {مَـــنْ كَانَ عَدُوا لله ومَلَائِكَتِهِ ورسُله وجِبْرِيْلَ و مِيْكَائِلَ .}[2]

ورد في باب العموم والخصوص في معجم الصاحبي في فقه اللغة ،أن العام :الذي يأتي علي الجملة لا يغادر منها شيئا ،وذالك لقوله تعالى : <سورة النور الآية 45 > {خَلِقَ كُلَّ دَابَةٍ مِنْ مَاءٍ }وقال تعالي في <سورة الأنعام الآية 102 > {خَالِقَ كُلُ شَيْءٍ } والخاص الذي يتحلل فيقع علي شيء دون أشياء ، وذالك كقوله جل ثناؤه في <سورة الأحزاب الآية 50 > قوله : {وامَرْأَةٌ مُؤمِنَةُ إِنْ وهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَبِي}. وكذالك لما ورد في <سورة البقرة الآية 197 > قوله تعالى : { واتَقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ } فخاطب أهل العقل ، فقد يكون الكلامان

[1] / ينظر : المرجع السابق ، المجلد الخامس ، ص: 4000.

[2] / ينظر : الثعالبي ، فقه اللغة ، ص: 259.

متصلان ويكون أحدهما خاصا والآخر عاما مثل قولك لمن أعطي زيدًا درهما ،أعط عمراً فإن لم تفعل فما أعطيت بمعنى عن لم تعط عمرًا فأنت لم تعط زيدًا أيضًا .[1] وعليه نستشهد ببعض الآيات القرآنية التي تدل على المعنى المقصود وهي تتمثل في الآتي :

ومثله في (سورة المائدة الآية 67) قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلغْ مَا أُنْزلَ إِلَيْك منْ رَبكَ " فهذا خاص ، وأن العام الذي يراد به الخاص فقوله تعالى في حكاية عن موسي عليه السلام في (سورة الأعراب الآية 134) قوله "وأنَا أوَلُ المُؤْمنَيْنَ " وإن يكن يرد كل المؤمنين لأن الأنبياء قبله قد كانوا مؤمنين ، ومثله كثير منه ، ومنه في(سورة الحجرات الآية 13). قوله :"قَالَت الأَعْرَاب آمَنَا" و إنما قاله فريق منهم في(سورة آل عمران الآية 173 .)وقوله تعالى "الذَيْنَ قَالَ لَهُم النَاسُ " وأما الخاص الذي يراد به العام فقوله جل ثناءه في(سورة الأحزاب الآية 01)قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَبي اتِقِ الله ولا تَطِعْ الكَافِرِيْنَ والمُنَافِقِيْنَ " الخطاب له صلي الله عليه وسلم والمراد الناس جميعا." [2]

وبالتالي يتبين أن هذا الباب الاختصاص بعد العموم الوارد في كتاب فقه اللغة للثعالبي أن تذكر الشيء علي العموم ثم تخص منه الأفضل ؛أي ذكر العام وإرادة منه الخاص . وفي معجم الصاحبي في فقه اللغة العربية أنه يرد العلم الذي يراد به الخاص ،وذكر الخاص الذي يراد به العام ؛أي إرادة ذكر العموم والفهم منه الخصوص ،وعليه فإن المعنى في فقه اللغة يتقارب مع المعنى في كتاب الصاحبي " في فقه اللغة العربية"من حيث العموم والخصوص.

وكما نجد في الكتاب للثعالبي تورد في القسم الثاني من كتابه فصل في وقوع فعل واحد على عدة معاني حيث يقول :"من ذالك قولهم قضي بمعنى حتم في (سورة سبأ الآية 13) كقوله تعالى : " فَلَمّا قَضَينَا عَلَيْهِ الموُتَ " وكما نجد لفظة قضى بمعنى أمر في(سورة الإسراء الآية 23) كقوله تعالى :"وقَضَي ربُكَ ألا تَعْبُدُوا إلَّا ايَّاه. " أي أَمَر، ويكون قضى بمعنى صنع في سورة طه الآية 72 لقوله تعالى :"فَاقْضي مَا أنْتَ قَاض. " أي فاصنع ما أنت صانع ،وتكون قضى بمعنى حَكَمَ ،كما يقال للحاكم قاض ،وقضى بمعنى أعْلَمَ في سورة الإسراء الآية 04 قوله تعالى :"وقَضَيْنَا إلي بني إسرائيل في الكتاب " أي أعلمناهم ، ويقال للميت قضي إذا فرغ من الحياة ،وقضاء الحاجة معروف ومنه في سورة يوسف الآية 68 قوله تعالى :"إلَّا حَاجَةً في نَفس يَعْقُوَب قَضَاهَا " ومن هذه الأفعال أيضا لفظة الصلاة في سورة الكوثر الآية 02 قوله تعالى :"فَصَلي لرَبكَ وانْحَر " أي الصلاة المعروفة وقوله

[1] / الصاحبي ، العلامة الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي الغوي ، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، حقق وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعاصر بيروت الطبعة الأولى سنة 1414 هـ 1993 م بيروت لبان ص: 214.

[2] / ينظر : المرجع نفسه ، ص: 215.

تعالى :"وصَلي عَلَيْهم إنَّ صَلواتُكَ سَكَنٌ لَهُم " ؛ أي أدع لهم وقوله تعالى (في سورة الأحزاب الآية 56) "إنّ اللّهَ وَمَلاَئكتهُ يُصَلّونَ عَلي النَّبي يَا أَيّهَا الذينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيْه وَسَلّمُوا تَسليماً ." فالصلاة من الله رحمة ،ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الثناء والدعاء ،وفي القرآن (في سورة الحج الآية 40) قوله تعالى :"لَهُدمَتْ صَوامعُ وبَيعُ وصَلَواتُ ومَسَاجدْ " [1]

وأورد ابن منظور في لسان العرب المحيط في معنى لفظة قضى حيث يقول "قضي القضاء والحكم ،وأصله قَضَاي لأنه من قضيت إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت ،والجمع القضايا وقضى عليه يقضي قضاء وقضية والأخيرة مصدر .قال أهل الحجاز القاضي معناه في اللغة القاطع للأمور والمحكم لها ،وأصله القطع والفصل ،يقال قضى يقضى قضاء إذا حكم وفصل ،وقال الزهري القضاء في اللغة على وجوه مرجعية إلى انقطاع الشيء وتمامه ،وكل ما أحكم عمله أو أتم أو أدي أداء فقد قضي ،ومنه القضاء المقرون بالقدر والتقدير ،ويراد بالقضاء الخلق في(سورة فصلت الآية 12) في قوله تعالى :"فقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاواتٍ " ؛ أي خلقهن وقضى الشيء قضاه صنعه وقدره ".[2]

ومن هنا يمكننا القول أن الثعالبي أورد معني القضاء ضمن باب وقوع فعل واحد علي عدة معان أما ابن منظور فقد أورده مفصلا مستشهدا بالآيات القرآنية مبينا معاني لفظة قضي فقد وقعت على عدة معاني منها الأمر والفراغ من الحياة ،والدعاء والفصل في الأمر والحكم وهي تقريبا نفسها المعاني التي أوردها ابن منظور ،ومن هذا المنطلق يمكننا القول أنه هناك نوع من الشبه بين فقه اللغة وسر العربية للثعالبي وبين لسان العرب المحيط لابن منظور .

ورد في معجم المخصص لابن سيدة في السفر الثاني في فصل خفة اللسان وسرعته ما يلي "-ابن السكيت – كل كلام خفيف متدارك متقارب هزج –ابن دريد والجمع أهزاج -ابن السكيت –وقد تهزج ،وإذا أسرع الكلام و لم يتعتع قيل هذرم ،وقد هذرم السيف قطعه قطعا سريعا .وإذا أسرع الكلام وتابع بعضه في اثر بعض قيل أنه لكتكات ،وإذا سارّ الرجل في أذنه قيل كَتّ وَقَرَّه يُقرهُ قرّاً ،وقبل ذبر ،يذبر ذبرا قرأ قراءة خفيفة ،وقال قرأ فتلعثم وزاد اللحياني تلعثم –ابن دريد التعتعة -تتابع الكلام في عجلة وقيل هي حكاية بعض الأصوات . وقال رجل مهر مع مسرع في كلامه ." [3] فهذا الفصل في كتاب المخصص يشبه إلى حد كبير الفصل الثامن والعشرون في

[1] / ينظر : الثعالبي ، فقه اللغة ور العربية ، ص: 282 ــ 283.

[2] / ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، المجلد الخامس ، ص: 111 ــ 112 .

[3] / أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، المخصص ، المجلد الأول ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص: 118 .

عيوب اللسان والكلام حيث أورد كل عيوب اللسان والكلام منها الرتة التي هي حبسة في اللسان وعجلة في الكلام ،واللكنة والحلكة عقدة في اللسان وعجمة في الكلام ،فهذه العيوب تتشابه مع تلك الصفات التي ابن سيده في فصل خفة الكلام وسرعته في باب الفصاحة .

ويورد كذالك ابن سيدة في الخصائص في فصل ثقل اللسان و اللحن وقلة البيان قوله :"-ابن السكيت –إذا تردد المتكلم في الفاء قيل فأفأ فهو فأفاء وفأفأ الذي يعسر عليه خروج الكلام .

قال وإذا تردد في التاء قيل تَمْتَم وقيل تَمْتَام هو الذي يعجل في الكلام ولا يكاد يفهمك . صاحب العين اعتقل لسانه . امتسك وهي العقلة ..." [1]

وبالتالي يتضح أن هذا الفصل يشبه أكثر الذي أورده الثعالبي في عيوب اللسان والكلام فكل من الفصلين في المعجمين يذكران بعض عيوب الكلام واللسان ،مثل الفأفأة والتأتـــأة وغيرها من العيوب.

[1] / ينظر : المرجع نفسه ، ص: 118 ــ 119.

ملخص البحث

إن ما يمكننا استخلاصه من البحث أن الدراسة المعجمية قد وجدت منذ القديم حين أحتاج الإنسان إليها ووجدت عند أمم غير العرب ، فلم تكن عندهم ضرورة ملحة لذالك إلا مع مجيء الدين الإسلامي فهناك احتاج المسلمون إلى شرح وفهم معاني الدين الجديد . فكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المصدر للشرح والتفصيل مع أن القرآن نزل بالغة قريش والتي هي أفصح اللغات .

وقد بدأت الصناعة المعجمية عن العرب بهدف الحفاظ على القرآن واللغة العربية فقد وضع صانعوا المعاجم ضوابط وقوانين يجب الالتزام بها منها طريقة جمع المادة وكيفية شرحها وترتيب المداخل وكيفية صياغة المعجم . وبالتالي فإن للمعجم دور في تعليم اللغة العربية فهو يساعد المتعلم على معرفة معاني المفردات وطريقة نطقها وكتابتها ، وعلى المتعلم استعمال هذه الكلمات في سياقات متعددة لترسيخ معنى الكلمة واكتساب الثروة اللغوية ، ومن أهم المعاجم التي أسهمت في ذالك نجد كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي والذي يعتبر من أمهات الكتب اللغوية وهو عبارة عن موسوعة ثقافية تشفي غليل القارئ فقد جمع فيه كل معاني الكلمات وضمنها في حقول دلالية لكي يسهل على الباحث الوصول إليها والاستفادة منها .

خاتمة

ونخلص مما سبق من خلال بحثنا إلى النتائج التالية :

1 /أن المعجم العربي هو كل كتاب يضم كلمة من اللغة مصحوبة بشرح في معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها أو هو ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم ، أي حروف الهجاء .

2/ أن العرب لم يكنوا السباقين إلى صناعة و التأليف المعجم بل سبقتهم أمم أخرى كالأشوريين واليونان والهنود والصينيون ..

3 / أن للمعجم مبادئ وأنواع في تصنيفه ومن أبرز المبادئ المقدمة التي تشتمل على المعلومات المتطرق إليها في المتن . ومن بين أنواعه معاجم منها معاجم المعاني أو الموضوعات ، المعاجم اللغوية والمعاجم التاريخية والمعاجم المتخصصة والمعاجم الموسوعة كلها ساهمت في تصنيف المعجم وتطوره .

4 / أن هناك عناصر أساسية وتتمثل في مادة المعجم ومداخله وكيفية ترتيب وشرح وتعريف للمفردات .

5 / أن له أهمية تكمن في الحفاظ على اللغة وسلامتها من الأخطاء

6 / أن من بين وظائف المعجم شرح الكلمات وبيان معانيها وكيفية نطقها وتحديد الوظيفة الصرفية لها وبيان كيفية كتابتها .

7 / أن للمعجم مقومات تتمثل في جمع المادة المعجمية التي هي مجموعة المفردات أو هي تلك المادة التي يضمنها المعجمي ، واختيار المداخل وترتيبها .

8 / أن من بين الصعوبات التي تواجه المعجمي فهي تتمثل في اختيار المداخل وكيف ترتب داخل المعجم.

9 / أن للمعجم العربي دور كبير في تعليم اللغة العربية وتعلمها والحفاظ عليها

10 / أن من خلال دراسة التطبيقية للكتاب فقه اللغة وسر العربية نجد أن المعجم له تشابه في شرح المفردات وبيان معانيها مع معاجم أخرى .

قائمة المصادر

والمراجع

*** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

1) ابراهيم السمرائي، رحلة في المعجم التاريخي عالم الكتب نشر وتوزيع ، طبع بالقاهرة ط 1، سنة1999م .

2) ابراهيم مصطفي وآخرون ، معجم الوسيط الجزء الأول من أول الهمزة إلي آخر الضاد ، دار الدعوة للمعارف(د ط د ت).

3) أحمد العايد وآخرون ، المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية و متعلميها تأليف جماعة من كبار اللغويين وتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة (د ط د،ت).

4) أحمد بن عبد الله الباتلي ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها يشمل 160 معجما في غريب القرآن والحديث والفقه وأصوله واللغة العربية ، الرياض ، دار الراية للنشر والتوزيع ط 1 ، 1412هـ / 1492م.

5) أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت صدرت السلسلة ب يناير 1978 اشراف أحمد مشاري العدواني 1990/1923.م

6) أحمد مختار عمر: صناعة المعجم العربي الحديث -عالم الكتب القاهرة ط 1 ، 1998م.

7) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب عالم الكتب مصر ط 5 ، 1985م .

8) أنوار محمد الشرقاوي ، العمليات المعرفية وتناول المعلومات ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية .دفهمي، بيولوجية التعلم ، القاهرة بيروت دار للطباعة (د ط) 1984م.

9) البداوي زهران ، المعجم العربي تطور وتاريخ في ضوء نظريات علم الدلالة لدي المحدثين ، دار الآفاق العربية ط1، 1430هـ/2009م.

10) الجرجاني ، العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تعريفات ومصطلحات لغوية وعلمية وفلسفية جمعت من أمهات الكتب الفلسفية ، دار الفقهية واللغوية ورتبت علي حروف الهجاء من الألف إلي الياء ، مكتبة لبنان ناشرون 2000م .

11) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج 3 ، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية (د ط) ، سنة 2000/1955م.

12) الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء الخامس ترجمة أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط4، 1407هـ / 1987م.

13)أبي الحسين علي بن اسماعيل، النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة المتوفي سنة 458 ، المخصص ، المجلد الأول دار الكتب العلمية بيروت لبنان (د ط د ت) .

14) حسين نصار، معاجم علم الموضوعات دراسات في التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1405هـ/1955م.

15) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الأسكندرية (د ت) .

16)ابن حويلي الأخضر ميدني :تاريخ المعجم العربي بين النشأة و التطور، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط د ت)

17)ابن حويلي الأخضر ميدني المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ، دار هومه طبع ، سنة 2010م.

18)خالد فهمي ، تراث المعجمات القديمة العربية دراسة لغوية في ضوء صناعة المعجم والمعجمية، ايترك للطباعة والنشر والتوزيع مصر، ط1، 2003م .

19)خليل ابراهيم شير، وآخرون، أساليب التدريس، دار المنهج للنسر والتوزيع،(دط)،سنة 1431هـ/2005م.

20) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، معجم لغوي تراثي، ترتيب ومراجعة د/داود سلوم العنبلي، د/انعام داود سلوم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، سنة 2005م.

21) درين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية (د ط د ت).

22) راد الحمزاوي ، المعجمية مقارنة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها ، مركز النشر الجامعي (د ط)،2004م

23) الرازي ، الإمام محمد أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، الناشر دار الحديث بجوار دار الأزهر، دار مصر للطباعة (د ط د ت).

24) رجب عبد الجواد ابراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2001م.

25)سليمان أبو بكر، اللسانيات والمستوي الصوتي والدلالي في علم اللغة المعاصر ، دار الكتب الحديث 1430 هـ/2009 م.

26) الصاحبي، الإمام ابي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ، في فقه اللغة العربية ومسائلها أو سنن العرب في كلامها ، حققه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الضباع، مكتبة المعارف بيروت – بيروت لبنان، ط1، 1414هـ/1993م.

27)عبد الغفار هلال ، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم ، دار الكتب الحديثة القاهرة ، سنة 1430 هـ/ 2010م.

28)عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ، دار هومه، ط1 ، سنة 1430 هـ 2010/ م.

29)عبد الكريم الورديني ، المعجميات العربية دراسة منهجية دار الهدي عين ميلة الجزائر، ط1 ،(د ت).

30)عصام نور الدين، معجم الوسيط عربي – عربي ، دار الكتب العلمية ناشرون، محمد علي بيضون لبنان، ط1سنة 1426هـ / 2005م.

31) علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود عمان الشؤون المكتبات، ط 1، 1390 هـ 1975.ط 2، سنة 1411 هـ 1991م.

32) علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، ط1،سنة 2003م .

33) علي بن هادية وآخرون، قاموس الجديد للطلاب معجم عربي، عربي مدرسي الفبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط 7، سنة 1901م.

34) علي توفيق الحمد، المعجم المختص في التراث العربي قراءة في المادة و المنهج، جامعة اليرموك، اريد الأردن، المجلد الأول، العدد الثاني، سنة 2003م.

35) الفيروز آبادي ، العلامة محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، قاموس المحيط مجلد الدين، دار الفكر بيروت، ج5 (د ط د ت).

36) الفيومي، العلامة أحمد بن محمد علي المقري، المصباح المنير، معجم عربي – عربي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ط1، سنة 1421هـ /2000م.

37) محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1، سنة 1966م

38) محمد خالد الفجر، مراحل التطور المعجم العربي المختص، (د ط د ت).

39) محمود فهمي حجازي، التنمية اللغوية، دار الكتب الحديثة، ط1 القاهرة، سنة 1432هـ/2009م

40) أبو منصور الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، شرحه وقدم له ووضع فهارسه د/ياسين اللأيوبي وطبعه وعلق حواشيه ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت سنة 1429هـ / 2008م .

41)ابن منظور : لسان العرب ، بيروت للطباعة والنشر المجلد 3-5-6-14-الجزء 48 -39.

42) ابن منظور، لسان العرب المحيط قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلا يلي أعاد بنائه علي الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط ، المجلد :1-3-4-5 ، (د ط د ت).

43)نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأرزيطية، الأسكندرية، (د ط د ت) .

الرسائل اللغوية==

1) حياة لشهب: المعجم العربي الحديث بين التقليد والتحديث، المعجم الوسيط انموذجا، تحت اشراف د/ صلاح الدين زروال سنة 2010-2011م.

2) سوهيلة دريوش، الفروق اللغوية في المعاجم العربية الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري انموذجا، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري بتزي وزو، سنة 1430هـ / 2011 م

3) عز الدين البوشيخي، نحو تصور جديد لبناء المعجم العلمي العربي المختص، معجم المصطلحات اللسانية انموذجا، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج4، العدد 1165.

4) فاتن محجازي، المعاجم الموسوعية بين الواقع والطموح، مجلة التراث مجلة فصلية تصدر عن مركز النشر الجامعي، (د ط)، سنة 2004م.

5) فتيحة بن عمومة، المعجم اللغوي لمقامات البشير الإبراهيمي دراسة دلالية اشراف لخضر بالخير سنة 1433 /1434 هـ-2011 / 2012 م.

6) لينذة زواوي، مذكرة مشروع ماجستير، فقه اللغة للثعالبي 429/350 هـ دراسة دلالية، تحت اشراف د/محي الدين سالم سنة 2008/2007م.

*** الموقع الالكتروني**

bata ocer blog kiwi com obb 7ec715booe 7b26 ff 8739002eb 465 . 25/02 / 2006

الساعة العاشرة صباحاً

Mawdoo 3 comيوم 2015/ 11/ 19 . * الرئيسية الحياة المجتمع مهارات الحياة الساعة 00: 15

فهرس الموضوعات

الآية

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة .....أ _ ب

مدخل تمهيدي : قراءة لمصطلحات العنوان .....4 ــ 16

الفصل الأول : معاجم المعاني في التراث العربي ودورها في تنمية اللغة العربي 18

المبحث الأول :بدايات المعجم في التراث العربي 18

لمطلب الأول : نشأة المعجم العربي .....18 ــ 19

المطلب الثاني : أهم المبادئ والأنواع المعجم العربي .....19 ــ 27

المطلب الثالث : العناصر الأساسية في بناء المعجم .....28 ــ 30

المطلب الرابع : مراحل التأليف المعجم .....30 ــ 33

المبحث الثاني : أهمية ومقومات المعجم العربي 34

الطلب الأول : أهمية المعجم العربي .....34 ــ 35

المطلب الثاني : وظائف المعجم وشروطه .....36 ــ 38

المطلب الثالث : مقومات المعجم وخطواته الإجرائية 38 ــ40

المطلب الرابع : أهم الصعوبات التي تواجه المعجمية العربية .....41 ــ 43

المبحث الثالث : دور المعجم في تنمية اللغة العربية 43

المطلب الأول : دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها .....43 ــ 45

المطلب الثاني : أهمية المعاجم ودورها في حفظ اللغة .....45 ــ 47

الفصل الثاني : معاجم المعاني ودورها في تنمية الثورة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية دراسة تطبيقية لكتـــاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي 49

أولا : معاجم المعاني ودورها في تنمية الثروة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية 49-50

ثانيا : دراسة تطبيقية لكتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي 51

1 / نبذة تاريخية عن الثعالبي 51ـــ55

2 / التعريف بكتاب فقه اللغة وسر العربية 55ـــ

3 دراسة تطبيقية للكتاب 55ـــ 64

ملخص البحث 66

خاتمة 68

قائمة المصادر والمراجع 70ـــ 74

فهرس الموضوعات 76ـــ77